Apjir/ e-ISSN: 2602-2893
Cilt: 9, **Sayı:** 1, 2025, **ss.** 115-153/ **Volume:** 9, **Issue:** 1, 2025, **pp.** 115-153
Journal homepage: https://dergipark.org.tr/tr/pub/apjir

ARAŞTIRMA MAKALESİ/RESEARCH ARTICLE

جهود فاضل السامرائي في علم المعاني

Ali Qasım Mohammed MOHAMMED
Öğr. Gör., Selçuk Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı, Konya
Lecturer, Selçuk University, Faculty of Theology, Arabic Language and Rhetoric, Konya/Türkiye
aliqasimmohammed1996@gmail.com
orcid.org/0000-0002-4044-7224
ror.org/045hgzm75

Yüksel ÇELİK
Dr. Öğr. Üyesi, Erciyes Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı, Kayseri
Assist. Prof. Dr., Selçuk University, Faculty of Theology, Arabic Language and Rhetoric, Kayseri/Türkiye
ycelik@erciyes.edu.tr
orcid.org/0000-0001-8536-146x
ror.org/047g8vk19

الملخص

عِلْمُ البَلاغَةِ هُوَ أَحَدُ فُرُوعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِدِرَاسَةِ تَحْسِينِ التَّعْبِيرِ وَتَوْصِيلِ المَعْنَى بِأَفْضَلِ طَرِيقَةٍ مُمْكِنَةٍ، ويُعَدُّ عِلْمُ المَعَانِي مِنْ أَبْرَزِ فُرُوعِ البَلاغَةِ إِلَى جَانِبِ عِلْمِ البَيَانِ وَالبَدِيعِ. فِي بِدَايَةِ نُشْأَةِ عِلْمِ البَلاغَةِ، كَانَتْ هَذِهِ العُلُومُ تُدَرَّسُ مَعًا دُونَ تَقْسِيمٍ أَوْ تَحْدِيدٍ، وَلَكِنْ مَعَ مَرُورِ الوَقْتِ بَدَأَ المُخْتَصُّونَ فِي هَذَا المَجَالِ بِالمُحَاوَلَةِ لِتَقْسِيمِ وَتَخْصِيصِ كُلِّ عِلْمٍ عَلَى حِدَةٍ. وَقَدْ اسْتَمَرَّ هَذَا النَّهْجُ حَتَّى جَاءَ عَبْدُ القَاهِرِ الجُرْجَانِيُّ فِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيِّ، حَيْثُ قَدَّمَ نَظَرِيَّةَ عِلْمِ المَعَانِي فِي كِتَابِهِ "دَلَائِلُ الإِعْجَازِ". وَلَقَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي تَطَوُّرِ عِلْمِ البَلاغَةِ، إِذْ دَرَسَ العُلَمَاءُ بَلَاغَةَ القُرْآنِ بِعِنَايَةٍ وَرَكَّزُوا عَلَى أَسَالِيبِهِ وَكَيْفِيَّةِ تَوْظِيفِهِ لِلْأَدَوَاتِ البَلاغِيَّةِ لِنَقْلِ المَعْنَى بِشَكْلٍ مُؤَثِّرٍ. مِنْ بَيْنِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي تَطْوِيرِ عِلْمِ البَلاغَةِ الجَاحِظُ، وَالزَّجَّاجُ، وَالجُرْجَانِيُّ، وَالرَّازِيُّ وَغَيْرُهُمْ، الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي تَقْعِيدِ البَلاغَةِ وَتَطْوِيرِهَا، وَمِنْ بَيْنِ العُلَمَاءِ المُعَاصِرِينَ الَّذِينَ بَرَزُوا فِي مَجَالِ البَلاغَةِ وَعِلْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِشَكْلٍ عَامٍّ، يُعْتَبَرُ الدُّكْتُورُ فَاضِلُ السَّامَرَائِيُّ مِنْ أَبْرَزِ الأَسْمَاءِ، حَيْثُ قَدَّمَ الْعَدِيدَ مِنَ الأَعْمَالِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ مُخْتَلِفَ جَوَانِبِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالبَلاغَةِ. جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لِتَسْلِيطِ الضَّوْءِ عَلَى جُهُودِ فَاضِلِ السَّامَرَائِيِّ فِي عِلْمِ المَعَانِي مِنْ خِلَالِ كُتُبِهِ المُخْتَلِفَةِ. تَمَّ تَقْسِيمُ البَحْثِ إِلَى مَدْخَلٍ

Geliş Tarihi: 02.03.2025 **Doi:** doi.org/10.52115/apjir.1649697 **Kabul Tarihi:** 31.03.2025

وَمَبْحَثٍ. جَاءَ المَدْخَلُ مُعَرِّفًا بِفَاضِلِ السَّامرَائِيِّ وَتَارِيخَ عِلْمِ المَعَانِي وَتَطَوُّرَهُ بِإِيجَازٍ. أَمَّا المَبْحَثُ الأَوَّلُ فَقَدْ خُصِّصَ لِجُهُودِ فَاضِلِ السَّامِرَائِيِّ فِي عِلْمِ المَعَانِي، وَقُسِّمَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ: الأَوَّلُ: الاستفهامُ، الثَّانِي: التَّأْكِيدُ بِـ "إِنَّ" وَاللامِ، الثَّالِثُ: التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، الرَّابِعُ: التَّنْكِيرُ، الخَامِسُ: الإِيجَازُ. وَفِي النِّهَايَةِ، تَمَّ تَقْدِيمُ النَّتَائِجِ وَالاستِنْتَاجَاتِ. هذه المقالة تُعدّ جزءًا من رسالة دكتوراه تم تقديمها للنشر لاستيفاء متطلبات التخرج.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، البلاغة، المعاني، فاضل السامرائي.

THE EFFORTS OF FADIL AL-SAMARRAI IN THE SCIENCE OF MEANINGS

Abstract

The science of rhetoric (Balagha) is a branch of the Arabic language focused on enhancing expression and conveying meaning effectively. One of its main branches is Ilm al-Ma'ani (the science of meanings), along with Ilm al-Bayan (figures of speech) and Ilm al-Badi' (beautification). Initially, these sciences were taught together, but over time, they were separated. In the fifth century AH, Abd al-Qahir al-Jurjani advanced the science of meanings in his work Delail al-I'jaz. The Quran greatly influenced the development of rhetoric, with scholars studying its eloquence and rhetorical features. Key figures such as Al-Jahiz, Al-Zajjaj, Al-Jurjani, and Al-Razi contributed significantly to the field. Today, Fadel Alsamerai is a leading figure in Arabic language and rhetoric, with numerous works addressing language, grammar, and rhetoric. This study aims to shed light on the efforts of Fadel Alsamerai in the science of meanings through his various books. The research is divided into an introduction and a main body. The introduction provides an overview of Fadel Alsamerai, the history of the science of meanings, and its development in brief. The first section is dedicated to Fadel Alsamerai's contributions to the science of meanings and is divided into five parts: the first is inquiry, the second is emphasis with "Inna" and the definite article "al", the third is prioritization and postponement, the fourth is indefiniteness, and the fifth is brevity. Finally, the results and conclusions are presented. This article is part of a doctoral dissertation submitted for publication to fulfill graduation requirements.

Keywords: Arabic language, Rhetoric, Meaning, Fadel Alsamerai.

FÂDIL ES-SÂMERRÂÎ'NİN MEÂNÎ İLMİNDEKİ ÇALIŞMALARI

Öz

Belâgat ilmi, Arapçanın dallarından biri olup ifade şekillerini geliştirme ve anlamı en iyi şekilde sunmaya odaklanır. Meânî ilimi, beyân ve bedîa ilimiyle birlikte belâgatın en önemli bilimlerinden biri olarak kabul edilir. Belâğat ilminde, başlangıçta bu üç bilim bir arada, herhangi bir bölümleme ya da belirleme yapılmadan ele alınyordu. Bu durum, beşinci yüzyılda, Abdülkâhir el-Cürcânî'nin "Delâilü'l-i'câz" adlı eserinde meânî ilmi teorisini ortaya koyana kadar böyle devam etti. Kur'an-ı Kerim, nazil olduktan sonra belâğat ilminde büyük bir etki yarattı, bu sayede âlimler Kur'ân'ın belâğatını incelediler, üsluplarına ve anlamı etkili bir şekilde iletmek için belâgat araçlarının nasıl kullanıldığını araştırdılar. Belâgatın gelişimine katkı sağlayan önemli âlimler arasında el-Câhız, ez-Zeccâc, el-Cürcânî, er-Râzî de yer almaktadır. Bu âlimler, belâgatın kurallarını oluşturup geliştirdiler ve bu süreç günümüze kadar devam etti. Fâdıl es-Sâmerrâî, yaptığı çalışmalarla Arap dili ve belâğati alanına katkı sağlayan çağdaş isimler arasında yer almaktadır. Bu çalışma, Fâdıl es-Sâmerrâî meânî ilmindeki katkılarını incelemeyi amaçlamaktadır. Araştırma, bir giriş ve ana bölüm olarak iki kısma ayrılmıştır. Giriş kısmında, Fâdıl es-Sâmerrâî hakkında bilgi verilmiş ve Meânî iliminin tarihsel gelişimi kısaca ele alınmıştır. Birinci bölümde, es-Sâmerrâî'nin meânî ilimindeki katkılarını ele alınıp, altı ana başlığa ayrılmıştır: Birinci başlıkta: istifhâm, ikinci başlıkta "İnne" ve lam ile teyit etmek, üçüncü başlıkta takdîm ve tehîr, dördüncü başlıkta tenkîr ve beşinci başlıkta ise icâz bölümü bulunmaktadır.

Çalışma sonuç kısmıyla tamamlanmıştır. Bu makale, mezuniyet gerekliliklerini tamamlamak için yayına sunulan doktora tezinin bir parçasıdır.

Anahtar kelimeler: Arap dili, Belâgat, Meânî, Fâdıl es-Sâmerrâî.

Atıf / Cite as: Mohammed, Ali Qasım Mohammed-Çelik, Yüksel. "Cühûd Fâdıl es-Sâmarrâî fî 'İlmi'l-Meânî". *Apjir* 9/1 (Nisan 2025), 115-153.

مدخل

نظرًا لطبيعةِ البحثِ، تمَّ تقسيمُ المدخلِ إلى قسمين: الأولُ عن حياةِ فاضلِ السامرائي وحياتهِ العلميَّةِ، والقسمُ الثاني عن علمِ المعاني بإيجازٍ.

فاضلُ صالحِ السامرائي

فاضل صالح السامرائي: (١٣٥٢هـ معاصر-١٩٣٣-.....).

اسمه: فاضِلٌ بن صَالحٍ بن مَهديّ بن خَلِيلٍ البَدريُّ السَّامرائيُّ.[١] من عَشِيرَةِ البَدريّينَ، كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ.[٢]

الولادة: وُلِدَ السَّامَرَّائِي في العِرَاقِ في مَدِينَةِ سَامَرَّاءَ في مُحَافَظَةِ صَلاحِ الدِّينِ، تَبْعُدُ تقريبًا مِئَتَان وَخَمْسَةً وَعِشْرِون كيلومترًا شمالَ العَاصِمَةِ العِرَاقِيَّةِ بَغْدَادَ.[٣]

التعليم: أَكْمَلَ دَرَاسَتَهُ الإِبْتِدَائِيَّةَ وَالمُتَوَسِّطَةَ وَالثَّانَوِيَّةَ فِي مَدِينَةِ سَامَرَّاءَ. وَبَعْدَ ذَلك أَكْمَلَ دَوْرَةً تَرْبَوِيَّةً لِإِعْدَادِ المُعَلِّمِينَ، وَمِنْ ثَمَّ تَخَرَّجَ في كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ سَنَةَ ١٩٦١م. وَحَصَلَ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِسْتِيرِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِرِسَالَةٍ عُنْوَانُهَا "ابن جِنِيّ النَّحْوِيُّ"،[٤] بِإِشْرَافِ

---

١ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م)، ١/١٥٧.

2 İzzet Marangozoğlu, *Beyânî Tefsiri Metodu -Fâdıl Sâlih es-Sâmerrâî Örneği*, Yayınlanmamış Dr. Tezi, Necmettin Erbakan Üniversitesi Sosyak Bilimler Enstütüsü Temel islam Bilimleri, 2015, 86.

٣ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ١/١٥٧. لقاء مع الدكتور فاضل السامرائي في برنامج علماء مبدعون المستضيف: أ.جاسم محمد المطوع، عنوان الحلقة: قصة حياة فاضل السامرائي على الشبكة العنكبوتية على اليوتيوب. تاريخ التسجيل: ١٦-٠٥-٢٠٠٢م.

٤ فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، ، (دار النذير:١٩٦٩م).

الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَاد مِنْ جَامِعَةِ بَغْدَادَ سَنَةَ ١٩٦٥م. ثُمَّ الْتَحَقَ بِجَامِعَةِ عَيْنِ شَمْسٍ فِي كُلِّيَّةِ الآدَابِ فِي مِصْر وَحَصَلَ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه بِرِسَالَةٍ عُنْوَانُهَا "الدِّرَاسَاتُ النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ عِندَ الزَّمَخْشَرِيّ"، بِإِشْرَافِ الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى نَاصِفٍ، سَنَةَ ١٩٦٨م..[٥] وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا -بَعْدَ حُصُولِهِ عَلَى دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاهِ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ- عَادَ إِلَى العِرَاقِ وَوَاصَلَ عَمَلَهُ فِي كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ. وَأَصْبَحَ أُسْتَاذًا مُشَارِكًا فِي الجَامِعَةِ نَفْسِهَا سَنَةَ ١٩٧٢م، وَأُسْتَاذًا فِي سَنَةِ ١٩٧٩م.[٦]

تدريسه ومسؤولياته: عَمِلَ الأُسْتَاذُ فَاضِل مُعَلِّمًا فِي مَدِينَةِ بَلَدٍ عَامَ ١٩٥٣م، وَرَجَعَ إِلَى التَّدْرِيسِ فِي الثَّانَوِيّ، وَبَعْدَ حُصُولِهِ عَلَى المَاجِسْتِيرِ وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا عُيِّنَ مُعِيدًا فِي جَامِعَةِ بَغْدَادَ فِي كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ فِي قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ١٩٦١م، وَبَعْدَ حُصُولِهِ عَلَى شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاهِ عَادَ إِلَى العِرَاقِ عَامَ ١٩٦٨م، وَعُيِّنَ فِي جَامِعَةِ بَغْدَادِ فِي كُلِّيَّةِ الآدَابِ، وَعُيِّنَ عَمِيدًا لِكُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ المَسَائِيَّةِ فِي السَّبْعِينَاتِ، بَعْدَهَا أُعِيرَ لِلتَّدْرِيسِ فِي جَامِعَةِ الكُوَيْتِ فِي قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَامَ ١٩٧٩م، ثُمَّ عَادَ إِلَى العِرَاقِ، وَأَصْبَحَ خَبِيرًا فِي لَجْنَةِ الأُصُولِ فِي المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِيّ عَامَ ١٩٨٣م، وَأَصْبَحَ عُضْوًا فِي المَجْمَعِ العِلْمِيّ العِرَاقِيّ عَامَ ١٩٩٦م، وَفِي ١٩٨٨م أُحِيلَ إِلَى التَّقَاعُدِ بَعْدَ مَا قَضَى مَا يُقَارِبُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أُسْتَاذًا لِلنَّحْوِ فِي جَامِعَةِ بَغْدَادِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الخَلِيجِ لِيَعْمَلَ أُسْتَاذًا فِي جَامِعَةِ عَجْمَانِ الَّتِي أَمْضَى فِيهَا سَنَةً، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى جَامِعَةِ الشَّارِقَةِ أُسْتَاذًا لِمَادَّةِ النَّحْوِ وَالتَّعْبِيرِ القُرْآنِيّ من سَنَةَ ١٩٩٩م إِلَى سَنَةِ ٢٠٠٤م، حَيْثُ رَجَعَ الدُّكْتُورُ فَاضِل السَّامرَائِيُّ إِلَى العِرَاقِ.[٧]

---

٥ حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ، ١٥٧/١. لقاء مع الدكتور فاضل السامرائي في برنامج علماء مبدعون المستضيف: أ.جاسم محمد المطوع، عنوان الحلقة: قصة حياة فاضل السامرائي على الشبكة العنكبوتية على اليوتيوب. تاريخ التسجيل: ١٦-٠٥-٢٠٠٢م.

٦ بهجت عبد الغفور الحديثي، القصيدة الإسلامية وشعراء العراق، (بغداد: منشورات وزارة الثقافة العراقية، ٢٠١٠م)، ٣١٢. نقلاً İzzet Marangozoğlu, *Beyânî Tefsiri Metodu* , 86.

٧ ٠٤ نيسان ٢٠١٩ رابطة أدباء الشام - الأديب الداعية فاضل السامرائي(odabasham.net) . بهجت، القصيدة الإسلامية وشعراء العراق، ٣١٣. نقلاً عن. İzzet, *Beyânî Tefsiri Metodu*, ٨٧

شخصيته العلمية: فَاضِل صَالح السَّامرَائِيُّ هُوَ عَالِمٌ فِي اللُّغَةِ، وَالنَّحْوِ، وَالتَّفْسِيرِ، اشْتَهَرَ فِي العَالَمِ الإِسْلَامِيّ بِمُؤَلَّفَاتِهِ العَدِيدَةِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ الأُسْلُوبَ القُرْآنِيَّ..[٨]

أَلَّفَ السَّامرَائِيُّ أَوَّلَ مُؤَلَّفَاتِهِ وَهُوَ لَا يَزَالُ طَالِبًا فِي الكُلِّيَّةِ بِعُنْوَانِ "نِدَاءُ الرُّوحِ".[٩] وَبَعْدَهُ كَتَبَ فِي مَسْأَلَةِ الإِيمَانِ بِعُنْوَانِ "نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّكِّ إِلَى اليَقِينِ".[١٠] وَيَذْكُرُ فَاضِلُ السَّامرَائِيُّ أَنَّهُ قَامَ بِتَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ لِتَبْدِيدِ الشُّكُوكِ المُنْتَشِرَةِ آنَذَاكَ بَيْنَ الشَّبَابِ حَوْلَ الإِلْحَادِ.[١١] وَأَلَّفَ كِتَابَ "مَعَانِي النَّحْوِ" الَّذِي اسْتَغْرَقَ عَشَرَ سِنِينَ، وَبَعْدَهُ "التَّعْبِيرِ القُرْآنِيّ".[١٢]

اِنْضَمَّ السَّامرَائِيُّ إِلَى العَدِيدِ مِنَ النَّدَوَاتِ وَالمُؤْتَمَرَاتِ الَّتِي نُظِّمَتْ فِي العِرَاقِ. مِنهَا المُؤْتَمَرُ الَّذِي نَظَّمَتْهُ وِزَارَةُ الأَوْقَافِ فِي بَغْدَادَ عَامَ ١٩٩٠م بِعُنْوَانِ "المُؤْتَمَرُ الأَوَّلُ لِلْإِعْجَازِ القُرْآنِيّ"، وَفِي جَامِعَةِ المُوصلِ، كُلِّيَّةِ الآدَابِ عَامَ ١٩٩١م بِعُنْوَانِ "النَّدْوَةُ الثَّالِثَةُ لِقِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ"[١٣]

---

٨ بهجت، القصيدة الإسلامية وشعراء العراق، ٣١٤. نقلاً عن. İzzet, *Beyânî Tefsiri Metodu*, ٨٧

٩ فاضل السامرائي، نداء الروح، (بغداد: مكتبة القدس)، ٧.

١٠ فاضل السامرائي،. نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الشك إلى اليقين، ط:٣ (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)،١١.

11 Marangozoğlu, *Beyânî Tefsiri Metodu*, 87

12 Marangozoğlu, *Beyânî Tefsiri Metodu*, 87

13 Marangozoğlu, *Beyânî Tefsiri Metodu*, 87

قَامَ السَّامرَائِيُّ مِنْ خِلَالِ اطِّلاَعِهِ وَقِرَاءَتِهِ لِمُخْتَلِفِ الكُتُبِ بِتَطْبِيقِ البَلَاغَةِ عَلَى النُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ حَيْثُ إِنَّهُ قَامَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ "فِي ظِلَالِ القُرْآنِ" لِسَيْدِ قُطْبٍ،[١٤] و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني،[١٥] قَبْلَ أَنْ يبدأ فِي دِرَاسَتِهِ الجَامِعِيَّةِ، وَقَرَأَ أَيْضًا كُتُبَ ابْنِ قَيِّمٍ الجَوْزِيَّةِ،[١٦] والرافعي،[١٧] وأبو الأعلى المودودي.[١٨]

[١٤] هو سيد قطب بن إبراهيم (ت ١٩٦٧م): مصري الجنسية مفكر إسلامي، من قرية (موشا) في أسيوط في مصر. تخرج بكلية دار العلوم في القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) وعمل في جريدة الأهرام، وكتب في مجلتي (الثقافة) و (الرسالة) وعين مدرسًا للغة العربية، فموظفًا في ديوان وزارة المعارف. وبعدها مراقبًا فنيًا للوزراة. وأوفد في بعثة لدراسة برامج التعليم في أميركا (١٩٤٨) ولما رجع انتقد البرامج المصرية وكان يراها من وضع الإنجليز، وطالب ببرامج تتلائم الفكر الإسلامي. له العديد من المؤلفات ألفها في السجن بعد اعتقاله وأعدم فيما بعد، منها: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (التصوير الفني في القرآن) و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (مشاهد القيامة في القرآن) و (الإسلام ومشكلات الحضارة) و (المستقبل لهذا الدين) و (في ظلال القرآن) و (معالم في الطريق). خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط:١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ١٤٨/٣،١٤٧.

[١٥] هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، توفي في القرن الخامس الهجري، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة العربية، من أشهر مؤلفاته: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. الزركلي، الأعلام، ٤٨/٤،٤٩.

[١٦] هو "مُحَمَّد بن أبي بكر بن أَيُّوب بن سعيد بن حريز الزُّرعي الشَّمْس" المشهور بابن قيم الجوزية. تتلمذ على يد الكثير من العلماء منهم: ابن تيمية، ابن أبي الفتح البعلي، الصفي الهندي. له العديد من المؤلفات منها: زاد المعاد، إِعْلَام الموقعين عَن رب الْعَالمين، الرّوح. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية)، ٦٢.

[١٧] هو"مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي". شاعر وأديب من كبار الكتاب في القرن العشرين، له ديوان في الشعر، وإبداع في النثر من أشهر مؤلفاته: تاريخ آداب العرب، وحي القلم، "المعركة" في الرد على كتاب الدكتور طه حسين في مسألة الشعر الجاهلي. أحمد أمين، علي الجارم وكتاب آخرون، المنتخب من آداب العرب، (مصر: دار الكتاب العربي، ١٩٥٤م)، ٥٦.

لِلسَّامرَائِيّ عِدَّةُ مُؤَلَّفَاتٍ مِنْهَا فِي اللُّغَةِ :(الجُمْلَةُ العَرَبِيَّةُ وَالمَعْنَى، مَعَانِي الأَبْنِيَةِ فِي العَرَبِيَّةِ، مَعَانِي النَّحْوِ، الجُمْلَةُ العَرَبِيَّةُ تَأْلِيفُهَا وَأَقْسَامُهَا، تَحْقِيقَاتٌ نَحْوِيَّةٌ، ابْنُ جِنِيّ النَّحْوِيُّ، الدِّرَاسَاتُ النَّحْوِيَّةُ وَاللُّغَوِيَّةُ عِندَ الزَّمَخْشَرِيّ، أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ الأَنْبَارِيّ وَدِرَاسَاتُهُ النَّحْوِيَّةُ)، وَمُؤَلَّفَاتُهُ فِي التَّفْسِيرِ: (عَلَى طَرِيقَةِ التَّفْسِيرِ البَيَانِيّ، بَلَاغَةُ الكَلِمَةِ فِي التَّعْبِيرِ القُرْآنِيّ، أَسْئِلَةٌ بَيَانِيَّةٌ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ، التَّعْبِيرُ القُرْآنِيُّ، التَّنَاسُبُ بَيْنَ السُّورِ فِي المُفْتَتَحِ وَالخَوَاتِيمِ، مِنْ أَسْرَارِ البَيَانِ القُرْآنِيّ، أَسْرَارُ البَيَانِ فِي التَّعْبِيرِ القُرْآنِيّ)، وَمُؤَلَّفَاتُهُ المُتَفَرِّقَةُ: (نِدَاءُ الرُّوحِ، نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّكِّ إِلَى اليَقِينِ).

علم المعاني

يُعَدُّ عِلْمُ المَعَانِي مِنْ أَهَمِّ عُلومِ البَلَاغَةِ إِلَى جَانِبِ عِلْمِ البَيَانِ وَالبَدِيعِ، فِي بَدَايَةِ نَشْأَةِ عِلْمِ البَلَاغَةِ كَانَتْ هَذِهِ العُلُومُ الثَّلاثَةُ تُدَرَّسُ مَعًا دُونَ تَقْسِيمٍ وَلَا تَحْدِيدٍ، وَشَيْئًا فَشَيْئًا بَدَأَ المُشْتَغِلُونَ بِعِلْمِ البَلَاغَةِ يَتَّجِهُونَ نَحْوَ التَّقْسِيمِ وَالتَّخْصِيصِ، وَبَقِيَ عَلَى هَذَا الحَالِ حَتَّى عَبْدِ القَاهِرِ الجَرْجَانِيّ.[١٩] وَفِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيّ وَضَعَ الجَرْجَانِيُّ نَظَرِيَّةَ عِلْمِ

[١٨] ولد أبو الأعلى المودودي (١٣٢١هـ- ١٩٠٣م) في مدينة أورنج آباد جنوبي الهند. داعية وإمام وعالم، بدأ بإصدار مجلة "ترجمان القرآن"، التي أصبحت الوسيلة الرئسية لتوجيه مسلمي شبه القارة الهندية. وانتخب سنة ١٩٤١ م أول رئيس للجماعة الإسلامية. وقد حوكم وسجن. أسهم في تأسيس جمعية الجامعات الإسلامية كمنظمة دائمة. في سنة ١٣٩٩ هـ منح جائزة الملك فيصل تقديرًا لجهوده وتضحياته في خدمة الإسلام. له عدة مؤلفات منها: الجهاد في سبيل الله، الربا، الحكومة الإسلامية، الدين القيم. محمد خير بن رمضان، تَكملَة مُعجم المُؤلفين، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م- ١٤١٨هـ)، ٨٤. ٨٨ ,İzzet *Beyânî Tefsiri Metodu*

[١٩] هو عبد القاهر بن عبد الرحمن المعروف بالجرجاني، من أهل جرجان، أخذ علم النحو عن محمد بن علي الفارسي، من كبار أئمة اللغة العربية، واضع أصول البلاغة، له العديد من المؤلفات في مقدمتها: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. محمد بن شاكر الملقلب بصلاح الدين، فوات الوفيات، تحق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)، ٣٦٩/٢. الزركلي، الأعلام، ٤٨/٤-٤٩.

المَعَانِي فِي كِتَابِهِ "دَلَائِلِ الإِعْجَازِ"،[٢٠] وَوَضَعَ نَظَرِيَّةَ البَيَانِ فِي كِتَابِهِ "أَسْرَارِ البَلَاغَةِ".[٢١] كَمَا وَضَعَ مِنْ قَبْلِهِ أَسَاسَ عِلْمِ البَدِيعِ ابْنُ المُعْتَزّ.[٢٢] اِسْتَنبَطَ الجَرْجَانِيُّ مِمَّنْ سَبَقَهُ مِنَ العُلَمَاءِ وَقَامَ بِتَقْعِيدِ القَوَاعِدِ.[٢٣] وَأَخَذَ المُتَأَخِّرُونَ لَفْظَ "المَعَانِي" مِنْ قَوْلِ الجَرْجَانِيّ: "النَّظْمُ هُوَ تَتَبُّعُ مَعَانِي النَّحْوِ فِيمَا بَيْنَ الكَلِمِ عَلَى حَسَبِ الأَغْرَاضِ الَّتِي يُصَاغُ لَهَا الكَلاَمُ".[٢٤]

وُيُعَرَّفُ عِلْمُ المَعَانِي بِأَنَّهُ العِلْمُ الَّذِي عَنْ طَرِيقِهِ يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ مَا يَلْحَقُ اللَّفْظَ مِنْ أَحْوَالٍ حَتَّى يَكُونَ مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الحَالِ، وَعُرِّفَ أَيْضًا بِأَنَّهُ "أُصُولٌ وَقَوَاعِدُ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ الكَلاَمِ العَرَبِيّ الَّتِي يَكُونُ بِهَا مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الحَالِ، بِحَيْثُ يَكُونُ وِفْقَ الغَرَضِ الَّذِي سِيقَ لَهُ".[٢٥] فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الكَلاَمُ مُطَابِقًا لِأَحْوَالِ المُخَاطَبِينَ وَحَسْبَ عُقُولِهِمْ لِيَكُونَ لَهُ أَثَرٌ فِيهِمْ، وَيَصِلُ إِلَى غَايَتِهِ المَنشُودَةِ، فَأَحْوَالُ المُخَاطَبِينَ وَعُقُولِهِمْ وَمَدَى إِدْرَاكِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ، لِهَذَا السَّبَبِ تَخْتَلِفُ الأَسَالِيبُ فِي الخِطَابِ حَسْبَ المُخَاطَبِ وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ، وَهَذَا مَا يَخُوضُ فِيهِ عِلْمُ المَعَانِي فَمَقَامُ التَّنْكِيرِ يَخْتَلِفُ عَنْ مَقَامِ التَّعْرِيفِ، وَمَقَامُ

[٢٠] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط:٣ (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٢م).

[٢١] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، تحق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني).

[٢٢] عبد العزيز بن عتيق، علم المعاني، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ٢٥.

[٢٣] عبد العزيز بن عتيق، علم المعاني، ٢٦.

[٢٤] حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م)، ٨٨.

[٢٥] محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م)، ٢٥٩.

الإِطْنَابِ يُخَالِفُ مَقَامَ الإِيجَازِ، وَمَقَامُ خِطَابِ الشَّاكِّ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى مُؤَكِّدَاتٍ يَخْتَلِفُ عَنْ المُتَأَكِّدِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ، وَخِطَابُ الغَبِيِّ يَخْتَلِفُ عَنْ خِطَابِ الذَّكِيِّ.[٢٦]

وَأَحْوَالُ اللَّفْظِ وَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ مُطَابَقَةٍ لِمُقْتَضَى الحَالِ هِيَ مَا يَعْرِضُ إِلَيْهِ الكَلاَمُ مِنْ تَعْرِيفٍ وَتَنْكِيرٍ وَتَأْخِيرٍ وَتَقْدِيمٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَحْوَالُ اللَّفْظِ لَيْسَ المَقْصُودُ بِهَا الإِدْغَامُ وَالإِعْلاَلُ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَمَا شَابَهَاهَا الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهَا فِي تَأْدِيَةِ المَعْنَى وَالكَلاَمِ وَلَكِنَّ هَذِهِ أَمْثَالُ هَذِهِ المَوَاضِيعِ لَا تُدَرَّسُ فِي عِلْمِ المَعَانِي وَإِنَّمَا تُدَرَّسُ فِي عِلْمَيِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ.[٢٧] وَقَدْ يَشْتَرِكُ عِلْمُ النَّحْوِ مَعَ المَعَانِي فِي عِدَّةِ مَوَاضِيعَ كَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يَدْخُلُ فِي عِلْمِ المَعَانِي وَلَكِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ يَدْرُسُهَا بِشَكْلٍ مُخْتَلِفٍ فَفِيهِ يُدْرَسُ إِمْكَانُ التَّقْدِيمِ أَوِ امْتِنَاعُهُ أَوْ وَجُوبُهُ، وَإِمْكَانُ الحَذْفِ وَجَوَازُهُ وَوُجُوبُهُ وَامْتِنَاعُهُ وَأَحْكَامُ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرُسُهَا مِنْ حَيْثُ وُقُوعُهَا بَلَاغِيًّا كَمُطَابَقَتِهَا لِمُقْتَضَى الحَالِ وَمَا يُنَاسِبُ المَقَامَ، وَهَذَا هُوَ الفَرْقُ الجَوْهَرِيُّ بَيْنَ عِلْمَيِ المَعَانِي فِي البَلَاغَةِ وَبَيْنَ النَّحْوِ حَيْثُ إِنَّ النَّحْوَ يَدْرُسُ الجُمَلَ مِنْ نَاحِيَةِ صِحَّتِهَا وَمُطَابَقَتِهَا لِلْقَوَاعِدِ بَيْنَمَا المَعَانِي يَدْرُسُ الجُمَلَ مِنْ نَاحِيَةِ المُطَابَقَةِ وَمُنَاسَبَتِهَا لِأَحْوَالِ السَّامِعِينَ.[٢٨]

إِذَن فِي عِلْمِ المَعَانِي لَا بُدَّ لِلكَلاَمِ الَّذِي يُلْقِيهِ المُتَكَلِّمُ أَنْ يُطَابِقَ حَالَ السَّامِعِ وَأَنْ يَكُونَ مُؤَثِّرًا يَحْمِلُ الصِّفَاتِ البَلَاغِيَّةَ مُنَاسِبًا لِلْمَقَامِ، وَلِلْمُخَاطَبِ الَّذِي يُلْقَى إِلَيْهِ الخَبَرُ.[٢٩] وَالكَلاَمُ يَتَكَوَّنُ مِنَ الخَبَرِ وَالإِنشَاءِ، وَالخَبَرُ مَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ، وَفِيهِ يَدْخُلُ الخَبَرُ الواجِبُ الصِّدْقِ، كَالأَخْبَارِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالأَخْبَارِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا

[٢٦] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ – المعاني، المرحلة: بكالوريوس (جامعة المدينة العالمية)، ٦٩.

[٢٧] الجناجي، البلاغة الصافية، ٨٨.

[٢٨] الجناجي، البلاغة الصافية، ٨٨.

[٢٩] المراغي، علوم البلاغة، ٤٣.

الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَالأَخْبَارِ الوَاجِبَةِ الكَذِبِ كَأَخْبَارِ المُتَنَبِّئِينَ كَمُسَيْلَمَةِ الكَذَّابِ، وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الأَخْبَارِ فَيُنْظَرُ إِلَى حَالِ المُتَكَلِّمِ وَصِدْقِهِ مِنْ عَدَمِهِ. وَلِلْخَبَرِ ثَلاَثُ حَالاَتٍ.[٣٠]

الحَالَةُ الأُولَى: أَنْ يَكُونَ المُخَاطَبُ خَالِيَ الذِّهْنِ مِنْ أَيَّةِ مَعْلُومَةٍ عَنْ الخَبَرِ الَّذِي سَيُقَالُ لَهُ وَبِهَذَا الحَالِ يُلْقَى إِلَيْهِ مَضْمُونُ الخَبَرِ خَالِيًا مِنَ المُؤَكِّدَاتِ.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ المُخَاطَبُ عَلَى عِلْمٍ بِالخَبَرِ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الأَشْكَالِ وَلَكِنَّ الخَبَرَ الَّذِي فِي ذِهْنِهِ يُخَالِطُهُ الشَّكُّ وَفِي هَذِهِ الحَالَةِ لَا بُدَّ لِلْمُتَكَلِّمِ مِنْ تَقْدِيمِ الخَبَرِ مَمْزُوجًا بِالمُؤَكِّدِ الَّذِي يُسَاعِدُ فِي إِذْهَابِ الشَّكِّ.

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ المُخَاطَبُ عَلَى عِلْمٍ بِالخَبَرِ الَّذِي يُلْقَى إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ جَاحِدٌ لَهُ وَمُنْكِرٌ لَهُ أَشَدَّ الإِنْكَارِ وَفِي هَذِهِ الحَالَةِ لَا بُدَّ مِنْ دَعْمِ الخَبَرِ بِأَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ المُؤَكِّدَاتِ البَلَاغِيَّةِ حَسَبَ قُوَّةِ إِنْكَارِ المُخَاطَبِ لِلْخَبَرِ.

وَعَلَى هَذَا الأَسَاسِ إِذَا أُلْقِيَ الخَبَرُ إِلَى شَخْصٍ خَالِي الذِّهْنِ مِنَ الخَبَرِ بِالمُؤَكِّدَاتِ كَانَ هَذَا الخَبَرُ لَا يَحْمِلُ الصِّفَاتِ البَلَاغِيَّةَ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُطَابِقٍ لِمُقْتَضَى الحَالِ كَمَا ذُكِرَ آنِفًا.

وَأَمَّا الإِنشَاءُ، فَفِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ الإِيْجَادُ وَالِاخْتِرَاعُ.[٣١] وَالإِنشَاءُ هُوَ القِسْمُ الثَّانِي لِلْكَلاَمِ، وَيَخْتَلِفُ عَنِ الخَبَرِ فِي أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ الكَلاَمَ المُلْقَى يَكُونُ كَلاَمًا غَيْرَ حَامِلٍ لِدَلَالَةِ المُطَابَقَةِ لِلْحَقِيقَةِ أَوْ لِغَيْرِهَا وَذٰلِكَ كَقَوْلِ المَعَرِّيّ:[٣٢]

"لَا تَظْلِمُوا الْمَوْتَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَلْتَقُوا"

اسْتَخْدَمَ الشَّاعِرُ المَعَرِّيُّ[٣٣] أَسْلُوبَ النَّهْيِ فِي شِعْرِهِ، وَلَا يُمْكِنُ القَوْلُ لَهُ أَنَّكَ كَاذِبٌ أَوْ صَادِقٌ فِي نَهْيِكَ عَنْ ظُلْمِ المَوْتَى، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُعَلِّمُنَا بِوُقُوعِ شَيْءٍ أَوْ عَدَمِ وُقُوعِهِ.[٣٤]

---

٣٠ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٣٧.

٣١ المراغي، علم البلاغة، ٦١.

٣٢ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٦٩.

٣٣ هو "أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود المعري، كان متضلعًا في اللغة والنحو والأدب، ولد في معرة النعمان ٣٦٣ هجريًا، قال الشعر وهو في الحادي عشر من سنه. الحموي، معجم الادباء، ٢٩٥/١.

وَهَذَا الأَمْرُ يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيعِ أَسَالِيْبِ الإِنشَاءِ، وَيُقَسَّمُ الإِنشَاءُ إِلَى قِسْمَيْنِ: طَلَبِيٍّ وَغَيْرِ طَلَبِيٍّ، وَالطَّلَبِيُّ هُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ.[٣٥] وَيُقَسَّمُ إِلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ:الأَوَّلُ: الأَمْرُ وَالنَّهْيُ، الثَّانِي: التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ، الثَّالِثُ: النِّدَاءُ، الرَّابِعُ: التَّمَنِّي وَالتَّرَجِّي، الخَامِسُ: الدعَاءُ، السَّادِسُ: الاستِفْهَامُ.[٣٦] الإِنشَاءُ غَيْرُ الطَّلَبِيِّ هُوَ مَا لَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا.[٣٧] وَيُقَسَّمُ إِلَى خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ: الأَوَّلُ: صِيَغُ المَدْحِ وَالذَّمِّ كَنِعْمَ وَبِئْسَ، الثَّانِي: التَّعَجُّبُ، الثَّالِثُ: القَسَمُ، الرَّابِعُ: الرَّجَاءُ، الخَامِسُ: صِيَغُ العُقُودِ كَبِعْتُ وَاشْتَرَيْتُ وَوَهَبْتُ.[٣٨]

وَفِي هَذَا البَحْثِ سَيَتِمُّ ذِكْرُ مَوَاضِيعِ عِلْمِ المَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا فَاضِلُ السَّامِرَائِيِّ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ فِي كُتُبِهِ دُونَ الخَوْضِ فِي تَفَاصِيلِهَا وَإِنَّمَا سَيَتِمُّ التَّعْرِيفُ بِهَا بِإِيجَازٍ وَهِيَ خَمْسَة (الاستِفْهَامُ، التَّوْكِيدُ بِإِنَّ وَاللامِ، التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، التَّنْكِيرُ، الإِيجَازُ). بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الأَسَالِيبِ البَلَاغِيَّةِ بِإِيجَازٍ سَيَتِمُّ ذِكْرُ أَمْثِلَةٍ عَلَيْهَا ذَكَرَهَا السَّامرَائِيُّ فِي كُتُبِهِ المُخْتَلِفَةِ وَهِيَ: (عَلَى طَرِيقِ التَّفْسِيرِ البَيَانِيِّ، لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ (مُحَاضَرَاتٌ)، أَسْرَارُ البَيَانِ فِي التَّعْبِيرِ القُرْآنِيِّ، التَّعْبِيرُ القُرْآنِيُّ، الجُمْلَةُ العَرَبِيَّةُ وَالمَعْنَى، أَسْئِلَة بَيَانِيَّة فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، مِنْ أَسْرَارِ البَيَانِ القُرْآنِيِّ، مَعَانِي النَّحْوِ، التَّعْبِيرُ القُرْآنِيُّ، التَّنَاسُبُ بَيْنَ السُّورِ فِي المُفْتَتَحِ وَالخَوَاتِيمِ، لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَبَسَاتٌ مِنَ البَيَانِ القُرْآنِيِّ). بَعْدَ الاطِّلَاعِ عَلَى هَذِهِ الكُتُبِ تَمَّ إِخْرَاجُ مَا يَتَعَلَّقُ بِعِلْمِ المَعَانِي، وَالْهَدَفُ مِنَ الدِّرَاسَةِ الاطِّلَاعُ عَلَى أُسْلُوبِ السَّامَرَائِيِّ فِي شَرْحِ المَوَاضِيعِ البَلَاغِيَّةِ وَمَا هِيَ المَصَادِرُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا وَمَا هي الإسهامات التي قدّمها فِي عِلْمِ البَلَاغَةِ.

[٣٤] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٧٠.

[٣٥] محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م)، ٢٨٢.

[٣٦] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٧٠-٧١.

[٣٧] محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة، ٢٨٢.

[٣٨] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٧٣-٧١.

١. أولًا: الاستفهام

هُوَ أُسْلُوبٌ يُسْتَخْدَمُ لِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ أَوْ لِلسُّؤَالِ عَنْهُ وَطَلَبِ مَعْرِفَةِ الجَوَابِ، وَلَهُ أَدَوَاتٌ خَاصَّةٌ تُسْتَخْدَمُ أَثْنَاءَ السُّؤَالِ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: الحُرُوفِ (الْهَمْزَة وَهَلْ) وَالْأَسْمَاءِ (مَنْ وَمَتَى وَأَيْنَ وَأَيَّانَ وَكَيْفَ وَأَنَّى وَكَمْ وَأَيّ).[٣٩] أَشْهَرُ أَدَوَاتِ الاستِفْهَامِ الهَمْزَةُ وَالاستِفْهَامُ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَيْهَا: أَكَاتِبٌ أَنْتَ أَمْ شَاعِرٌ؟، هَلْ أَنْتَ شَاعِرٌ أَمْ كَاتِبٌ؟، هَذِهِ الجُمَلُ جَمِيعُهَا تُفِيدُ الاستِعْلَامَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ لَدَى المُتَحَدِّثِ.[٤٠] وَالْهَمْزَةُ مِنْ أَوْسَعِ أَدَوَاتِ الاستِفْهَامِ استِعْمَالًا فَهِيَ تُسْتَخْدَمُ لِلتَّصْدِيقِ وَالتَّصَوُّرِ، وَالتَّصَوُّرُ؛ هُوَ مَا يُجَابُ عَنْهُ بِالتَّعْيِينِ، نَحْوَ: (أَزَيْدٌ عِندَهُ أَمْ سَامِرٌ؟) فَيُجَابُ: (زَيْدٌ) أَوْ (سَامِرٌ)، وَالتَّصْدِيقُ؛ هُوَ مَا يُجَابُ عَنْهُ بِـ(لَا) أَوْ (نَعَمْ)، نَحْوَ: (أَجَاءَ مُحَمَّدٌ؟) فَيُجَابُ بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لَا)، بِخِلَافِ أَدَوَاتِ الاستِفْهَامِ الْآخَرَى الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِلتَّعْيِينِ فَهِيَ لَا يُجَابُ عَنْهَا بِـ(نَعَمْ) أَوْ (لَا) بَلْ بِالتَّعْيِينِ، نَحْوَ: (مَنْ حَضَرَ؟) فَيُقَالُ: (مُحَمَّدٌ حَضَرَ)، وَنَحْو: كَيْفَ أَصْبَحَ عَلِيٌّ؟ فَيُقَالُ: (أَصْبَحَ بِخَيْرٍ)، مَا عَدَا (هَلْ) وَ(أَمْ) فَإِنَّهُمَا يُسْتَخْدَمَانِ لِلتَّصْدِيقِ خَاصَّةً، نَحْوَ: هَلْ أَعَدَّ الطَّعَامَ؟ فَيُقَالُ: (لَا)، وَقَدْ تَخْرُجُ الْهَمْزَةُ عَنْ الاستِفْهَامِ الْحَقِيقِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى، أَشْهَرُهَا.[٤١]

١.١. **التَّسْوِيَةُ**: وَهِيَ الْهَمْزَةُ الَّتِي لَا يُرَادُ بِهَا الاستِفْهَامُ الْحَقِيقِيُّ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تُسْتَخْدَمُ لِلاِسْتِفْهَامِ عَنْ شَيْءٍ، بَلْ هِيَ وَمَا بَعْدَهَا يَدُلَّانِ عَلَى الْخَبَرِ لَا الإِنْشَاءِ.[٤٢] كما في قوله تعالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم لَا يُؤمِنُونَ}.[٤٣]

---

[٣٩] المراغي، علوم البلاغة، ٦٤. أحمد مطلوب، المصطلاحات البلاغية وتطورها، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م)، ١٨٢-١٨٣. Mohammed mohammedı, Osmanlı dönemi Arap edebiyatında bir portre, ibn Matuk ve şiirleri (konya: palet yayınları, 2024), 330.

[٤٠] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٨٨.

[٤١] السامرائي، معاني النحو، ٢٣٢/٤.

[٤٢] عبد الله بن يوسف المشهور بابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحق: مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط:٦، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ٦١.

[٤٣] البقرة، ٦/٢.

٢.١. **الإنْكَارُ**: وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ الإِنْكَارُ الإِبْطَالِيُّ: وَهُوَ إِنْكَارٌ عَلَى مَنْ ادَّعَى وُقُوعَ الشَّيْءِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ غَيْرُ وَاقِعٍ، كَمَا فِي قوله تعالى: {أَفَأَصفَىٰكُم رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُم لَتَقُولُونَ قَولًا عَظِيما}،[٤٤] إنّ المشركين في الآية ادعوا أن الملائكة بنات الله(حاشاه) فأنكر عليهم وأبطل قولهم،[٤٥] جاء في الكشاف: "أَفَأَصْفاكُمْ خطاب للذين قالوا «الملائكة بنات الله» والهمزة للإنكار"،[٤٦] ونحو قوله تعالى:{فَٱستَفتِهِم أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ}.[٤٧] والثاني: الإنكار التوبيخي: وهو أنّ المخاطبَ فعلَ فعلاً يستحقُ التوبيخَ عليهِ والتقريع، كما في قوله تعالى: {أَتَأْتُونَ ٱلذُّكرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ}،[٤٨] وقوله تعالى:{أَتَعبُدُونَ مَا تَنحِتُونَ}،[٤٩] جاء في روح المعاني: " وَتَوْبِيخُهُمْ عَلَى عِبَادَةِ النَّحْتِ مَعَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَهِيَ لَيْسَتْ نَفْس النَّحْتِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا عَبَدُوا النَّحْتَ".[٥٠]

٣.١. **التَّقْرِيرُ**: وَهُوَ إِثْبَاتُ المُسْتَفْهَمِ عَنْهُ، أَيْ حَمْلُ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ،[٥١] وَيَخْتَصُّ بِالْوُقُوعِ مَعَ النَّفْيِ، كَ(مَا، وَلَمْ، وَلَمَّا، وَلَيْسَ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَلَيسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبدَهُۥ}،[٥٢] وقوله تعالى: {أَلَم يَجِدكَ يَتِيما فَـَٔاوَىٰ}.[٥٣] وَيُوجَدُ مَعَانٍ أُخْرَى لِلْهَمْزَةِ كَالْأَمْرِ وَالتَّعَجُّبِ وَغَيْرِهَا.[٥٤]

---

٤٤ الإسراء، ١٧/٤٠.

٤٥ السامرائي، معاني النحو، ٤/٢٣٤.

٤٦ محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، ط:٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧م)، ٢/ ٦٦٨.

٤٧ الصافات، ٣٧/١٤٩.

٤٨ الشعراء، ٢٦/١٦٥.

٤٩ الصافات، ٣٧/٩٥.

٥٠ شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ١٢/١١٨.

٥١ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٢٦.

٥٢ الزمر، ٣٩/٣٦.

٥٣ الضحى، ٣٩/٦.

٥٤ السامرائي، معاني النحو، ٤/٢٣٥.

أَشَارَ السَّامرَائِيُّ إِلَى الاستِفْهَامِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِيعِ فِي كُتُبِهِ مِّنْهَا عَلَى طَرِيقِ التَّفْسِيرِ الْبَيَانِيّ. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {هَل أَتَىٰ عَلَى ٱلإِنسَٰنِ حِين مِّنَ ٱلدَّهرِ لَم يَكُن شَيـًٔا مَّذكُورًا}.[٥٥] اَتَّفَقَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَىٰ أَنَّ (هَلْ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِمَعْنَىٰ (قَدْ)، وَأَنَّ الاسْتِفْهَامَ لِلتَّقْرِيرِ.[٥٦] فَمَعْنَىٰ (هَلْ أَتَىٰ) فِي الْآيَةِ (أَقَدْ أَتَىٰ) بِقَدْ الَّتِي سَبَقَتْ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَلَيْسَ (قَدْ أَتَىٰ) دُونَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَالْمَرَادُ بِالْهَمْزَةِ التَّقْرِيرُ، أَنْ تَسْتَوْجِبَ الْمُخَاطَبَ وَتَجْعَلَهُ مُقَرًّا بِأَمْرٍ قَدْ عَلِمَهُ فَتَقُولُ لَهُ: (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ ذَٰلِكَ؟) فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ مُعْتَرِفًا مُقِرًّا بِذَٰلِكَ: نَعَمْ قَدْ أَتَىٰ عَلَيْهِ. كَمَا تَقُولُ لِشَخْصٍ قَدْ أَرْضَيْتَهُ بِالْعَطَاءِ: هَلْ أَعْطَيْتُكَ فَيَقُولُ لَكَ: نَعَمْ. وَبِالطَّبْعِ هَذَا أَبْلَغُ مِنْ أَنْ تَسْتَخْدِمَ الْجُمَلَ خَالِيَةً مِنَ الاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِيّ.[٥٧] فَهَذَا الْأُسْلُوبُ مِنَ الاستِفْهَامِ يَخْتَلِفُ عَنْ الاستِفْهَامِ العَادِيّ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ الْمُخَاطَبِ إِجَابَةً عَنْ أَمْرٍ غَيْرِ مَعْرُوفٍ. تُوَضِّحُ الْآيَةُ أَنَّ اسْتِخْدَامَ "هَلْ" يُضْفِي عَلَى الْخِطَابِ قُوَّةً وَتَأْكِيدًا أَكْبَرَ، مِمَّا يَجْعَلُ الإِجَابَةَ ٱلْمُتَوَقَّعَةَ مِنَ السَّامِعِ إِقْرَارًا وَاقِعًا، مِثْلَمَا عِندَ سُؤَالِ الشَّخْصِ إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ شَيْئًا، فَيُجِيبُ بِ(نَعَمْ)، وَهَذَا يُضِيفُ بُعْدًا بَلَاغِيًّا قَوِيًّا. فَالاستِفْهَامُ التَّقْرِيرِيُّ، كَمَا ذَكَرَ السَّامرَائِيُّ، يُسَاعِدُ فِي تَثْبِيتِ الْمَعْرِفَةِ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ، وَهُوَ أَدَاةٌ قَوِيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ تَكْشِفُ عَنْ الْأُسْلُوبِ الْبَلَاغِيّ وَالتَّأْكِيدِ عَلَى الْحَقَائِقِ الثَّابِتَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لِيَأكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتهُ أَيدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشكُرُونَ}.[٥٨] أَفَلَا يَشْكُرُونَ؟ أَيِ الَّذِي أَنْعَمَ وَمَدَّهُم بِهَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِيلَةِ أَلَا يَسْتَدْعِي ذَٰلِكَ شُكْرَ ٱلْمُنْعِمِ؟ قَالَ ذَٰلِكَ بِصِيغَةِ الاسْتِفْهَامِ وَلَمْ يَسْتَخْدِمْ صِيغَةَ الْأَمْرِ (فَلْيَشْكُرُواْ لِي) وَذَٰلِكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: أَلَا يَسْتَوْجِبُ ذَٰلِكَ شُكْرَ رَبِّهِمْ؟ وَهُوَ طَلَبٌ لِلشُّكْرِ مَعَ إِنْكَارٍ لِعَدَمِ الشُّكْرِ.[٥٩] جَاءَ

---

[٥٥] سورة الإنسان، ١/٧٦.

[٥٦] الرازي، التفسير الكبير، ٣٠/ ٧٣٩.

[٥٧] السامرائي، على طريق التفسير البياني،١ /٢٠٤. وقد ذكر هذا (أن الاستفهام للتقرير) الألوسي في روح المعاني. الألوسي، روح المعاني، ١٦٦/١٥. وذكره أيضًا الشوكاني في فتح القدير. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ٤١٥/٥. وقد ذكر المصدرين السامرائي. السامرائي، على طريق التفسير البياني،١ /٢٠٥-٢٠٦.

[٥٨] يس، ٣٥/٣٦.

[٥٩] السامرائي، على طريق التفسير البياني، ١٢٩/٢.

فِي "رُوحِ الْمَعَانِي": "أَفَلا يَشْكُرُونَ" إِنْكَارٌ وَاسْتِقْبَاحٌ لِعَدَمِ شُكْرِهِمْ لِلْمُنْعِمِ بِالنِّعَمِ الْمَعْدُودَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعِبَادَةِ".[٦٠] وَبِذَلِكَ، يُمْكِنُ القَوْلُ أَنَّ الاستِفْهَامَ هُنَا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى طَلَبِ الشُّكْرِ فَحَسْبُ، بَلْ هُوَ بِمَثَابَةِ تَوْجِيهٍ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ الإِحْسَاسَ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ تَجَاهَ النِّعَمِ. وَهَذَا الاستِفْهَامُ الاستِنْكَارِيُّ أُسْلُوبٌ بَلَاغِيٌّ يُبْرِزُ قَسْوَةَ عَدَمِ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمِ اللَّهِ، وَيحثُّ عَلَى الِاعْتِرَافِ بمانحِ النّعَمِ.

وَفِي كِتَابِهِ "لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ"، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {يَسَۡـَٔلُ أَيَّانَ يَومُ ٱلۡقِيَٰمَةِ}،[٦١] اسْتَخْدَمَ (أَيَّانَ) الَّتِي تُسْتَخْدَمُ لِتَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ الاستِبْعَادِ، وَهَذَا الْمُتَعَنِّتُ الَّذِي يُقَدِّمُ الْمَعَاصِيَ وَالْفُجُورَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {بَل يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفجُرَ أَمَامَهُۥ}.[٦٢] جَاءَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَعْنِي الْأَمَلَ، يَقُولُ الْإِنسَانُ أَعْمَلُ ثُمَّ أَتُوبُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ".[٦٣] حَيْثُ يُلْفِتُ ٱلانْتِبَاهَ إِلَىٰ أَنَّ اسْتِخْدَامَ أَدَاةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ (أَيَّانَ) هُنَا يَحْمِلُ دَلَالَةً عَلَى ٱلِاسْتِبْعَادِ الشَّدِيدِ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ، كَمَا أَشَارَ ٱلسَّامرَائِيُّ فَٱسْتِخْدَامُ (أَيَّانَ) تَحْمِلُ دَلَالَةً مُخْتَلِفَةً كَثِيرًا كَمَا لَوْ قَالَ (مَتَىٰ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ) وَهَذَا ٱلْأُسْلُوبُ ٱلْبَلَاغِيُّ فِي ٱلْآيَةِ يُبْرِزُ ٱلصِّرَاعَ بَيْنَ ٱلْأَمَلِ ٱلزَّائِفِ وَٱلتَّأْجِيلِ ٱلْمُسْتَمِرِّ وَبَيْنَ ٱلْحَقِيقَةِ ٱلثَّابِتَةِ ٱلَّتِي لَا مَفَرَّ مِنْهَا، وَهِيَ أَنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ قَادِمٌ لا محالَ.

وَجَاءَ فِي كِتَابِ "أَسْرَارِ ٱلْبَيَانِ فِي ٱلتَّعْبِيرِ ٱلْقُرْآنِيِّ" مَا يَتَعَلَّقُ بِالِاسْتِفْهَامِ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرعَونَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجرًا إِن كُنَّا نَحنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ}،[٦٤] وَأما فِي سُورَةِ ٱلشُّعَرَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرعَونَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجرًا إِن كُنَّا نَحنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ}،[٦٥] فِي ءَايَةِ ٱلْأَعْرَافِ لَمْ يُذْكَرْ أَدَاةُ ٱلِاسْتِفْهَامِ وَذَٰلِكَ لِأَنَّ

---

٦٠ وقد أشار إليه السامرائي. لسامرائي، على طريق التفسير البياني، ١٢٩/٢. الألوسي، روح المعاني، ١٠/١٢.

٦١ القيامة، ٦/٧٥.

٦٢ السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م)، ٢٠٧.

٦٣ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٨٤/٨.

٦٤ الأعراف، ١١٣/٧.

٦٥ الشعراء، ٤١/٢٦.

ٱلسِّيَاقَ وَٱلْمَقَامَ لَيْسَ مَقَامَ مُحَاجَّةٍ وَمُبَالَغَةٍ كَمَا هُوَ ٱلْحَالُ فِي ءَايَةِ ٱلشُّعَرَاءِ ذُكِرَتْ أَدَاةُ ٱلِاسْتِفْهَامِ (أَئِنَّ) وَذٰلِكَ لِلدَّلالةِ عَلَى ٱلْمُبَالَغَةِ وَٱلْمُحَاجَّةِ وَعَلَىٰ قُوَّةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ وَٱلتَّصْرِيحِ بِهِ.[٦٦] تَنَاوَلَ ٱلسَّامرَائِيُّ الفَرْقَ بَيْنَ ٱلْآيَتَيْنِ مِن نَاحِيَةِ ٱسْتِخْدَامِ ٱلِاسْتِفْهَامِ وَمِنْ عَدَمِهِ وَيُقَارِنُ الآيَتَيْنِ مِن سُورَتَيْ ٱلْأَعْرَافِ وَٱلشُّعَرَاءِ، حَيْثُ يُمَيِّزُ ٱلْفَرقَ فِي ٱسْتِخْدَامِ أَدَاةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ بَيْنَهُمَا، وَهَذَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْآيَتَيْنِ يُبْرِزُ بِوُضُوحٍ قُدْرَةَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ عَلَى ٱلتَّفَاعُلِ مَعَ ٱلسِّيَاقِ ٱلْبَلَاغِيِّ وَٱسْتِخْدَامِ أَدَاةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ ٱلْحَالِ مِمَّا يُزِيدُ مِنْ قُوَّةِ ٱلتَّأْثِيرِ فِي ٱلسَّامِعِ أَوِ القَارِئِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{حِكمَة بٰلِغَة فَمَا تُغنِ ٱلنُّذُرُ}،[٦٧] ٱلنُّذُرُ جَمْعُ نَذِيرٍ، مِن مَعَانِيهِ ٱلشَّخْصُ ٱلَّذِي يَأْتِي بِالْإِنذَارِ،[٦٨] كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{إِن أَنَا۠ إِلَّا نَذِير مُّبِين}،[٦٩] وَفِي ٱلْآيَةِ {فَمَا تُغْنِي ٱلنُّذُرُ} يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ٱسْتِفْهَامًا إِسْتِنكَارِيًّا، أَي فَمَاذَا تَنْفَعُ ٱلْإِنذَاراتُ ٱلْمُعَانِدِينَ ٱلْجَاحِدِينَ لِايَاتِ ٱللَّهِ، كَمَا جَاءَ فِي نَفْسِ ٱلسُّورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{كَذَّبَت ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ}،[٧٠] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{كَذَّبَت قَومُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ}،[٧١] أَوْ قَدْ يَحْمِلُ ٱلْمَعْنَىٰ عَلَىٰ أَنَّهُ نَفْيٌ.[٧٢]

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{أَلَيسَ ٱللَّهُ بِأَحكَمِ ٱلحٰكِمِينَ}،[٧٣] لَمْ يَسْتَخْدِمِ ٱلْأُسْلُوبَ ٱلْخَبَرِيَّ فَلَمْ يَقُلْ:"إن الله أحكم الحاكمين" وَلٰكِنَّ اسْتَخْدَمَ ٱلِاسْتِفْهَامَ ٱلتَّقْرِيرِيَّ لِيَشْتَرِكَ ٱلْمُخَاطَبُ فِي إِصْدَارِ ٱلْحُكْمِ فَيَقُولُ: بَلَىٰ،[٧٤] وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ}.[٧٥]

---

٦٦ السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، (المكتبة الشاملة، موضوع الذكر والحذف).

٦٧ القمر، ٥/٥٤.

٦٨ محمد بن مكرم بن على المشهور بابن منظور، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط:٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢٠٢/٢. السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ٢٤٥.

٦٩ الشعراء، ١١٥/٢٦.

٧٠ القمر، ٢٣/٥٤.

٧١ القمر، ٣٣/٥٤.

٧٢ السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ٢٤٥.

٧٣ التين، ٨/٩٥.

٧٤ السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني، تفسير سورة التين.

يُشِيرُ السَّامرَائِيُّ إِلَىٰ قُوَّةِ ٱلِاسْتِفْهَامِ ٱلتَّقْرِيرِيِّ حَيْثُ يُجْبَرُ ٱلْمُتَلَقِّي عَلَى ٱلِاعْتِرَافِ، وَهَذَا ٱلْأُسْلُوبُ يُعَزِّزُ قُوَّةَ ٱلتَّأْثِيرِ ٱلْبَلَاغِيِّ وَيَجْعَلُ ٱلْجَوَابَ جُزْءًا مِنْ ٱقْتِناع ٱلْمُخَاطَبِ.

٢. ثانيًا:التأكيد بإنَّ واللام

إِنَّ: نُونُهَا مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَهَمْزَتُهَا مَكْسُورَةٌ، تَدْخُلُ عَلَى ٱلْجُمْلَةِ ٱلْاِسْمِيَّةِ فَتَنصِبُ الاسْمَ الأوَّلِ وَٱلَّذِي هُوَ المُبْتَدَأُ وَتَرْفَعُ الاسْمَ الثَّانِيَ وَٱلَّذِي هُوَ الخَبَرُ.[٧٦] وَهِيَ مِن ضِمْنِ مُؤَكِّدَاتِ ٱلْخَبَرِ.[٧٧] وَتُسْتَخْدَمُ كَثِيرًا فِي ٱللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ: "أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَآ أَقَامَ عَسِيبُ".[٧٨] وَتُسْتَخْدَمُ اللَّامُ أَيْضًا لِلتَّوْكِيدِ وَلٰكِنَّهَا تَخْتَلِفُ عَنْ أَنَّ فِي أَنَّهَا لَا يُمْكِنُ ٱسْتِبْدَالُهَا بِهَا وَلَا يُمْكِنُ اسْتِبْدَالُ اللَّامِ مَكَانَ إِنَّ، وَذٰلِكَ لِلْأَسْبَابِ ٱلتَّالِيَةِ؛[٧٩]

١.٢. تَأْتِي إِنَّ لِلتَّوْكِيدِ وَلِرَبْطِ ٱلْكَلَامِ بَعضِهِۦ بِبَعضٍ وَلَا يَحْسُنُ ٱلْكَلَامُ بِدُونِهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: {فَٱعفُواْ وَٱصفَحُواْ حَتَّىٰ يَأتِيَ ٱللَّهُ بِأَمرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير}،[٨٠] وفي قوله تعالى:{فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِين}،[٨١] وفي قوله تعالى: {وَقُلِ ٱلحَق مِن رَّبِّكُم فَمَن شَآءَ فَليُؤمِن وَمَن شَآءَ فَليَكفُر إِنَّآ أَعتَدنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا}،[٨٢] فِي هٰذِهِ ٱلْآيات لَا يُمْكِنُ حَذْفُ إِنَّ كَمَا لَا يُمْكِنُ إِبْدَالُ مَكَانِهَا حَرْفِ ٱللَّامِ لِأَنَّهُ لَا يَسُدُّ مَسَدَّ إِنَّ فِي هٰذِهِ ٱلْمَوَاطِنِ.

---

٧٥ الأنبياء، ٥٦/٢١.

٧٦ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٥٥.

٧٧ عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ٥٥.

٧٨ هذا البيت من قصيدة بائية لامرئ القيس. عسيب: اسم جبل. ديوان امْرُئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوانُ امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م)، ٨٣.

٧٩ فاضل السامرائي، معاني النحو، ٣٢٠/١.

٨٠ البقرة، ١٠٩/٢.

٨١ الأعراف، ٧١/٧.

٨٢ الكهف، ٢٩/١٨.

٢.٢. وَتَأْتِي (إِنَّ) لِلتَّوْكِيدِ وَلِإِفَادَةِ ٱلتَّعْلِيلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُم}،[٨٣] وفي قوله تعالى:{ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة وساء سبيلا}،[٨٤] وفي قوله تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوٰتِ ٱلشَّيطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُم عَدُوّ مُّبِينٌ}،[٨٥] فِي هٰذِهِ ٱلْآيَاتِ جَاءَتْ إِنَّ لِلتَّوْكِيدِ وَلِبَيَانِ سَبَبِ الْجُمْلَةِ ٱلَّتِي قَبْلَهَا أَي لِتَعْلِيلِهَا وَلَا يُمْكِنُ ٱسْتِخْدَامُ ٱللَّامِ ٱلْمُؤَكِّدَةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ مَكَانَ إِنَّ.

٣.٢. تُسْتَخْدَمُ (إِنَّ) لِتَأْكِيدِ الْجُمَلِ الاسْمِيَّةِ فَقَطْ بِخِلَافِ اللَّامِ ٱلْمُؤَكِّدَةِ ٱلَّتِي تَأْتِي لِتَأْكِيدِ الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ وَٱلْفِعْلِيَّةِ، فِى الْاِسْمِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا}،[٨٦] وفي الفعلية: (ليقوم عليٌّ).

إِذنْ إِنَّ واللَّامَ تُسْتَخْدَمَانِ لِلتَّوْكِيدِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِى أَنَّ إِنَّ تُسْتَخْدَمُ لِتَوْكِيدِ الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ وَلِلتَّوْكِيدِ الْمَحْضِ، وَاللَّامُ تُسْتَخْدَمُ مَعَ الجُمَلِ الاسْمِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ، وَتُسْتَخْدَمُ لِلرَّدِّ وَالْإِنْكَارِ، وَقَدْ يُسْتَخْدَمُ الْاثْنَتَانِ مَعًا لِزِيَادَةِ ٱلتَّوْكِيدِ كَمَا فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُور رَّحِيم}،[٨٧] بَيْنَمَا اسْتُخْدِمَتْ (إِنَّ) فَقَطْ فِى سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُور رَّحِيمٌ}،[٨٨] يَخْتَلِفُ اسْتِخْدَامُ ٱلْاثْنَتَيْنِ حَسَبَ السِّيَاقِ ٱلَّذِى تَأْتِي فِيهِ الْجُمَلَةُ أَوِ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَتْ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ تَأْكِيدٍ أَكْثَرَ اسْتُخْدِمَتِ الاثْنَتَانِ وَإِمَّا فلَا، وَيَعُودُ سَبَبُ اسْتِخْدَامِ إِنَّ مَعَ اللَّامِ فِى {لَسَرِيعُ} فَأَكَّدَتْ سُرْعَةَ وَقُوعِ العَذَابِ لِأَنَّهُ عِقَابٌ عَاجِلٌ، وَهُوَ عِقَابُ بَنِىٓ إِسْرَائِيلَ بِٱلنِّقْمَةِ وَالذُّلِّ وَأَدَاءِ الجِزْيَةِ بَعْدَ ٱلْمَسْخِ كَمَا جَآءَ فِى بَدَايَةِ الْآيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: {وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبعَثَنَّ عَلَيهِم إِلَىٰ يَومِ ٱلقِيٰمَةِ مَن يَسُومُهُم سُوٓءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُور رَّحِيم}، [٨٩] فَتَأْكِيدُ السُّرْعَةِ بَيَانٌ لِلتَّعْجِيلِ وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِسِيَاقِ الآيَةِ بِخِلَافِ سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ

٨٣ التوبة، ١٠٣/٩.
٨٤ الإسراء، ٣٢/١٧.
٨٥ البقرة، ١٦٨/٢.
٨٦ يوسف، ٨/١٢.
٨٧ الأعراف، ١٦٧/٧.
٨٨ الأنعام، ١٦٥/٦.
٨٩ الأعراف، ١٦٧/٧.

فَلَا تَعْجِيلَ فِيهَا وَإِنَّمَا هُوَ آجِلٌ، جَآءَ فِى ٱلْآيَةِ ٱلَّتِى قَبْلَهَا فِى قَوْلِهِ: {ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرجِعُكُم فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ}،[٩٠] فَٱكْتَفَىٰ فِيهَا بِٱلتَّوْكِيدِ بِإِنَّ فَقَطْ.[٩١]

وَقَدْ أَشَارَ السَّامرَائِيُّ إِلَىٰ إِنَّ المُؤَكِّدَةَ فِي مَوَاضِيعَ كَثِيرَةٍ مِّنْهَا فِي كِتَابِهِ "عَلَىٰ طَرِيقِ التَّفْسِيرِ الْبَيَانِيِّ"، منْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ :{ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّر لَّا يُؤمِنُ بِيَومِ ٱلحِسَابِ}.[٩٢] اِسْتَخْدَمَ (إِنَّ) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لِتَأْكِيدِ اسْتِعَاذَتِهِ وَذٰلِكَ أَنَّ فِرْعَوْنَ هَدَّدَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِالْقَتْلِ، قَالَ تَعَالَىٰ:{ وَقَالَ فِرعَونُ ذَرُونِيٓ أَقتُل مُوسَىٰ وَلِيَدعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُم أَو أَن يُظهِرَ فِي ٱلأَرضِ ٱلفَسَادَ}.[٩٣] وَيُشِيرُ إِلَىٰ ذٰلِكَ السَّامرَائِيُّ مُوَضِّحًا: أَنَّ الاسْتِعَاذَةَ تَكُونُ حَسَبَ مَا يَحْذَرُهُ الْمُسْتَعِيذُ وَيَخَافُهُ، فَإِذَا كَانَ الْمُخَوِّفُ مُتَسَلِّطًا شَدِيدًا وَكَانَ الْمَحْذُورُ شَدِيدًا أَكَّدَ الاسْتِعَاذَةَ فَقَالَ: (إِنِّي أعوذ).[٩٤] وأيضًا في قوله تعالى : { وَإِنِّي عُذتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم أَن تَرجُمُونِ، وَإِن لَّم تُؤمِنُواْ لِي فَٱعتَزِلُونِ}.[٩٥] فِي الْآيَةِ أَلْمَحَ إِلَىٰ أَنَّهُمْ هَدَّدُوهُ بِالْرَّجْمِ، وَفِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِتَرْكِهِ إِن لَمْ يُصَدِّقُوهُ، فَكَانَ الْأَمْرُ يَتَهَدَّدُهُ هُوَ عَلَىٰ الْخُصُوصِ، وَكَانَ الْمُخَوِّفُ مُتَسَلِّطًا فَلَجَأَ إِلَىٰ رَبِّهِ وَأَكَّدَ الاسْتِعَاذَةَ بِإِنَّ.[٩٦] وَكَذٰلِكَ فِي مَا وَرَدَ عَلَىٰ لِسَانِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ:{قَالَت إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحمٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّا}.[٩٧] اِحْتَجَبَتْ مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ عَنْ قَوْمِهَا لِتَغْتَسِلَ فَإِذَا بِبَشَرٍ سَوِيٍّ أَمَامَهَا، وَقَدْ ظَنَّتْ مَا تَظُنُّ النِّسَاءُ عَادَةً فَخَشِيَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا، فَلَجَأَتْ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَاسْتَعَاذَتْ بِهِ مُؤَكِّدَةً بِإِنَّ.[٩٨] بَيَّنَ السَّامرَائِيُّ كَيْفِيَّةَ اسْتِخْدَامِ "إِنَّ" فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِتَأْكِيدِ الْاِسْتِعَاذَةِ فِي مَوَاقِفَ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ تَمَّ اسْتِخْدَامُ "إِنَّ" فِي عِدَّةِ آيَاتٍ لِتَأْكِيدِ السَّعْيِ نَحْوَ الْحِمَايَةِ وَاللُّجُوءِ إِلَى اللهِ، خُصُوصًا فِي حَالَاتِ

٩٠ الأنعام، ١٦٤/٦.
٩١ السامرائي، معاني النحو، ٣٢٤/١.
٩٢ غافر، ٢٧/٤٠.
٩٣ غافر، ٢٦/٤٠.
٩٤ السامرائي، على طريق التفسير البياني، ٣١.
٩٥ الدخان، ٢٠،٢١/٤٤
٩٦ السامرائي، على طريق التفسير البياني،١ /٣٢.
٩٧ مريم، ١٨/١٩.
٩٨ السامرائي، على طريق التفسير البياني، ٣٢/١.

الْخَوْفِ. وَالرَّبْطُ بَيْنَ "إِنَّ" وَأُسْلُوبِ الْاِسْتِعَاذَةِ يَعْكِسُ أُسْلُوبًا بَلَاغِيًّا قَوِيًّا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ يُسَاعِدُ فِي إِبْرَازِ الْمَعْنَى وَتَأْكِيدِهِ عِندَ الْحَاجَةِ لِلُّجُوءِ إِلَى اللَّهِ فِي أَوْقَاتِ الشِّدَّةِ وَالتَّهْدِيدِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{إِنَّآ أَعطَينَٰكَ ٱلكَوثَرَ}.[٩٩] فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ تَمَّ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَىٰ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُفِيدِ لِلتَّعْظِيمِ وَتَمَّ تَأْكِيدُهُ بِإِنَّ، وَذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ نَزْعَ هَذَا الْعَطَاءِ وَسَلبِهِ مِنْهُ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ انْتِزَاعَ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِهِ.[١٠٠] بَيَّنَ السَّامَرَائِيُّ الرَّبْطَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَ"إِنَّ" يَجْعَلُ التَّأْكِيدَ قَوِيًّا، وَيُبْرِزُ أَهَمِّيَّةَ هَذَا الْعَطَاءِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ سَلْبُهُ أَوْ حَجْبُهُ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَىٰ قُوَّةِ أُسْلُوبِ التأكيد الْبَلَاغِيِّ فِي الْآيَةِ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز}.[١٠١] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.[١٠٢] فِي الْحَدِيدِ أَكَّدَ الْقُوَّةَ وَالْعِزَّةَ بِإِنَّ، وَأَمَّا فِي سُورَةِ الْحَجِّ فَتَمَّ التَّأْكِيدُ بِإِنَّ وَاللَّامِ وَيَتَطَرَّقُ السَّامَرَائِيُّ إِلَىٰ الْفَرْقِ مُوَضِّحًا: أَنَّهُ يَتِمُّ اسْتِخْدَامُ إِنَّ مَعَ اللَّامِ حَسَبَ سِيَاقِ الْكَلَامِ. فَفِي سُورَةِ الْحَجِّ قَالَ تَعَالَىٰ: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصرِهِم لَقَدِيرٌ، الذِينَ أُخرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا اللَّهُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّهُدِّمَت صَوَٰمِعُ وَبِيَع وَصَلَوَٰت وَمَسَٰجِدُ يُذكَرُ فِيهَا ٱسمُ ٱللَّهِ كَثِيرا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.[١٠٣] فِي سِيَاقِ آيَةِ الْحَجِّ يُلَاحِظُ أَنَّ الْكَلَامَ هُوَ فِي سِيَاقِ الْإِذْنِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ بَعْدَمَا أُخْرِجُواْ مِن دِيارِهِمْ ظُلْمًا وَقُوتِلُواْ ظُلْمًا، وَقَدْ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ وَوَعَدَهُمْ بِالنَّصْرِ فَقَالَ مُؤَكِّدًا: {وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ} وَالنَّصْرُ لَا شَكَّ مَحْتَاجٌ إِلَىٰ قُوَّةٍ فَأَكَّدَ قُوَّتَهُ وَعِزَّتَهُ بِإِنَّ وَاللَّامِ وَقَدْ نَاسَبَ تَأْكِيدُ النَّصْرِ تَأْكِيدَ الْقُوَّةِ.[١٠٤] وَأَمَّا فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ فَالسِّيَاقُ يَخْتَلِفُ قَالَ تَعَالَىٰ:{ لَقَد أَرسَلنَا رُسُلَنَا بِٱلبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلنَا مَعَهُمُ الكِتَٰبَ والمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلقِسطِ وَأَنزَلنَا ٱلحَدِيدَ

---

[٩٩] الكوثر، ١/١٠٨.

[١٠٠] السامرائي، على طريق التفسير البياني، ١/٩٩-١٠٠.

[١٠١] الحديد، ٢٥/٥٧.

[١٠٢] الحج، ٤٠/٢٢.

[١٠٣] الحج، ٤٠/٢٢-٣٩.

[١٠٤] السامرائي، على طريق التفسير البياني، ١/٤١٤.

فِيهِ بَأس شَدِيد وَمَنٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلغَيبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز}.[١٠٥] يُلَاحِظُ أَنَّ الْآيَةَ لَيْسَتْ فِي سِيَاقِ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ وَلَا فِي سِيَاقِ نَصْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ فِي سِيَاقِ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ لِدَعْوَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ {وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِٱلغَيبِۚ}. فِي آيَةِ الْحَجِّ كَانَ السِّيَاقُ فِي نَصْرِ اللَّهِ لِجُنُودِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَأَكَّدَ قُوَّتَهُ بِإِنَّ وَاللَّامِ، وَأَمَّا فِي آيَةِ سُورَةِ الْحَدِيدِ فِي نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَزَادَ التَّأْكِيدُ فِي الْمَقَامِ الَّذِي يَقْتَضِي التَّأْكِيدَ.[١٠٦] أَسْهَبَ السَّامرَائِيُّ فِي تَبْيِينِ الفَرْقِ بَيْنَ آيَتَي الْحَدِيدِ وَالْحَجِّ وَوَضَّحَ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَ السِّيَاقَيْنِ يَعْكِسُ بِوُضُوحٍ كَيْفَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَسْتَخْدِمُ أَسَالِيبَ بَلَاغِيَّةً دَقِيقَةً لِتَعْزِيزِ الْمَعْنَىٰ وَفْقًا لِلسِّيَاقِ. فِي آيَةِ الْحَجِّ، النَّصْرُ مُتَعَلِّقٌ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَىٰ نُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِذٰلِكَ كَانَ مِنَ المُنَاسِبِ إِضَافَةُ اللَّامِ لِلتَّأْكِيدِ عَلَىٰ الْقُوَّةِ الْإِلٰهِيَّةِ، بَيْنَمَا فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ، جَاءَ التَّأْكِيدُ عَلَىٰ النَّصْرِ وَالْقُوَّةِ الْإِلٰهِيَّةِ بِشَكْلٍ عَامٍ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّأْكِيدِ بِاللَّامِ. وَلَا شَكَّ هُنَا يَبرُزُ قُوَّةُ الْأُسْلُوبِ الْبَلَاغِيِّ الْقُرْآنِيِّ فِي اِخْتِيَارِ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ ٱلْمُنَاسِبَةِ لِلسِّيَاقِ بِطُرُقٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ كُلِّ سِيَاقٍ، مِمَّا يَعْكِسُ جَمَالَ الْأُسْلُوبِ الْبَلَاغِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَالتَّأْكِيدُ بِإِنَّ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلمُرسَلِينَ}.[١٠٧] أُكِّدتْ الْآيَةُ بِإِنَّ وَاللَّامِ ذٰلِكَ بِسَبَبِ شِدَّةِ إِنْكَارِ قَوْمِهِ لِرِسَالَتِهِ، كَمَا فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَلِي الْآيَةَ:{ لِتُنذِرَ قَوما مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُم فَهُم غٰفِلُونَ، لَقَد حَقَّ ٱلقَولُ عَلَىٰٓ أَكثَرِهِم فَهُم لَا يُؤمِنُونَ}.[١٠٨] فَبيّنَتْ الْآيَةُ أَنَّهُمْ غَافِلُونَ وَأَنَّهُ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ وَلَا يُؤْمِنُونَ، وَأَنَّهُ سَوَاءٌ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ عَلَىٰ أَيَّةِ حَالٍ، فَتَطَلَّبَتِ الزِّيَادَةَ فِي التَّوْكِيدِ.[١٠٩]

---

١٠٥ الحديد، ٢٥/٥٧.

١٠٦ السامرائي، على طريق التفسير البياني، ٤١٥/١.

١٠٧ يس، ٣/٣٦.

١٠٨ يس، ٦/٣٦-٧.

١٠٩ السامرائي، على طريق التفسير البياني، ٦/٢.

٣. ثَالِثًا: التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ

الأصلُ في كَلامِ العرَبِ أنْ لا يَحصلَ تقديمٌ وتَأخيرٌ في الجُملِ، فإنْ جَاءتِ الجُملةُ مكوَّنَةً من المُبتدأ بَعدهَا الخبر أو من فعلٍ ففاعلٍ فمفعولٍ فلا تأخيرَ فيها. كقولِ أحدهم: "ألبسَ عليٌ كريمًا ثوبًا" في هذه الجملةِ لا يوجدُ تأخيرٌ ولا تقديمٌ لمجيءِ الفعلِ وبعدهُ الفاعلُ وبعدهُ المفعولُ الأولُ والمفعولُ الثّاني، فلو قدَّمتَ أيَّ كلمةٍ على الأخرى فهذا يدلُّ على أنَّ ما قدمتَهُ أهمُّ مما آخرتهُ. فمثلاً لو قال: "ألبسَ عليٌ ثوبًا كريمًا" فيكونُ قد قدَّمَ المفعولَ الثاني على الأولِ وهذا يدلُّ على الاهتمامِ بالمفعولِ الثاني والذي هو الثوبُ أكثرَ من كريمٍ، ولو قال: "ألبسَ ثوبًا عليٌ كريمًا" لكانَ الاهتمامُ بالثوبِ أكثرَ من الفاعلِ والمفعولِ الثاني[١١٠] فتترتَّبُ أهميةُ الكلمةِ بحسبِ مكانِها من الجملةِ ويتطرَّقُ سِيبويه إلى هذا الأمرِ أثناءَ حديثهِ عن التّقديمِ واستخداماتِ العربِ له قائلاً: "كأنَّهم إنَّما يُقدِّمون الذي بيانهُ أهمُّ لهم وهم ببيانهِ أغنَى، وإنْ كَانا جَميعًا يُهِمَّانِهم ويَعْنِيانِهم".[١١١] فالتقديمُ والتأخيرُ في العربيةِ يدلُّ على الاهتمامِ وتطرَّقَ القزوينيُّ إلى هذا الأمرِ قائلاً: "وأما تقديمُ بعضِ معمولاتهِ على بعضٍ: فهو إمّا؛ لأنَّ أصلهُ التقديمُ ولا مُقتضَى للعدولِ عَنهُ كتقديمِ الفاعلِ على المفعولِ نحوَ ضربَ زيدٌ عمرًا، وتقديمِ المفعولِ الأولِ على الثّانِي نحوَ أعطيتُ زيدًا درهمًا وإما؛ لأنَّ ذكرهُ أهمُّ والعنايةُ بهِ أتمُّ".[١١٢]

إذن التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ يَأْتِي حَسَبَ السِّياقِ وَحَسَبَ مَدَارِ اهْتِمَامِ اَلْمُتَكَلِّمِ عَنْهُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ نَمَطٌ مُحَدَّدٌ فَمَرَّةً يُقَدَّمُ اَلمتقْدِمُ وَمَرَّةً يُقَدَّمُ اَلمُتَّأْخِرُ، وَقَدْ يُقَدَّمُ اَلْمَفْضُولُ عَلَى اَلْأَفْضَلِ أَوْ اَلْأَدْنَى عَلَى اَلْأَعْلَى كُلُّ هَذَا يَعْتَمِدُ عَلَى السِّياقِ اَلْعَامِّ لِلْآيَةِ أَوْ لِلْجُمْلَةِ.[١١٣]

---

[١١٠] السامرائي، الجملة العربية تآليفها وأقسامها، (عمان: دار الفكر، ٢٠٠٧م)، ٣٧.

[١١١] سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٣٤/١.

[١١٢] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط:٣ (بيروت: دار الجيل)، ١٦٦/٢.

[١١٣] فاضل السامرائي، لمسات بيانية(محاضرات)، (المكتبة الشاملة: اعداد: أبو عبد العز)، ٢٥٤. السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ١١٥.

أشارَ السَّامرائيُّ إلى التَّقديمِ والتَّأخيرِ وَبيانِ سَببِهِ في كَثيرٍ من المَواضعِ مِنها في قَولهِ تَعالى: (وَلَم يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ).[١١٤] الكُفُو في اللغةِ هو النّظيرُ،[١١٥] فنفى أن يكون له نظيرٌ ومثلٌ.[١١٦] والأصل في الكلام أن لا يقدم الجار والمجرور {ولم يكن أحدٌ كفوًا له} ولكنَّهُ قدَّمَ الجارَّ والمجرورَ لأهميَّتِهِ؛ لأنَّ المطلوبَ نفيُ النظيرِ عنهُ بالذاتِ، لأنَّ الكلامَ عنهُ سبحانه وتعالى فَقدَّمَ ما عليهِ مدارُ الكلامِ، فالضميرُ في (لَهُ) يعودُ عليهِ، ولو قُدِّمَ (أَحَدٌ) على الجارِّ والمجرورِ لكانتِ الأهميَّةُ (لِأَحَدٍ).[١١٧] الغايةُ من هذا التَّقديمِ هي التَّأكيدُ على أنَّ اللهَ تعالى لا نظيرَ لهُ، وهو المحورُ الأساسيُّ في الآيةِ. وهذا الأسلوب يُظهرُ كيف أنَّ التَّقديمَ والتَّأخيرَ في القرآنِ ليسا عبارةً عن مجرَّدِ تغييرٍ في ترتيبِ الكلماتِ فحسبُ، بل هو أسلوبٌ بلاغيٌّ يُستخدَمُ لتحقيقِ معانٍ معينةٍ وإيصالِ رسائل فكريَّةٍ ودينيَّةٍ دقيقةٍ.

وفي قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّا كَأَنَّهُم بُنيَٰن مَّرصُوص}.[١١٨] قدَّمَ في الآيةِ الجارَّ والمجرورَ (في سبيلِه) على (صفًّا) وذلك لتقديمِ النِّيَّةِ ومبلغِ أهميَّتها قبل أن يكونوا صفًّا، وإذا توحَّدت نِيَّتُهم كانت سببًا في توحُّدِ صفِّهم، ولا خيرَ في القتالِ إذا لم تكن النِّيَّةُ الجهادَ في سبيلِ اللهِ.[١١٩] هذا التَّقديمُ والتَّأخيرُ يُبيِّنُ أهميَّةَ النِّيَّةِ في القتالِ، فإنَّ القتالَ إذا حصلَ دونَ وجودِ النِّيَّةِ (في سبيلِه) فلا تتحقَّقُ المحبَّةُ الموعودُ بها في الآيةِ. وهذا التَّقديمُ يُوضِّحُ أهميَّةَ النِّيَّةِ والدَّعوةَ إليها بأسلوبٍ بلاغيٍّ جميلٍ.

[١١٤] الإخلاص، ١٢/٤.
[١١٥] ابن منظور، لسان العرب، ١٥/٢٢٧.
[١١٦] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١/ ٩٠.
[١١٧] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١/ ٩٠.
[١١٨] الصف، ٦١/٤.
[١١٩] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١/ ٢٨٧.

وفي قوله تعالى:(وَلِلَّهِ مِيرٰثُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلأَرضِ).[١٢٠] تمَّ تقديمُ لفظِ الجلالةِ والجارِّ والمجرورِ، وهنا يُفيدُ الحصرَ، أي إليه وحده يعودُ ويؤولُ ميراثُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ، لا إلى أحدٍ غيرِه.[١٢١]

وفي قوله تعالى:{ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِير}.[١٢٢] في الآيةِ قدَّمَ الجارَّ والمجرورَ (على اللهِ) على خبرِ إنَّ (يَسِير) وهذا التَّقديمُ يُفيدُ الحصرَ، أي أنَّ ذلكَ على اللهِ يسيرٌ فحسبُ، وليس يسيرًا على غيرِه. ولو وردت الآيةُ بهذا الشكلِ (إِنَّ ذٰلِكَ يَسِيرٌ على الله) لدلَّ على أنه يسيرٌ على اللهِ، لكن ليس فيه الحصرُ، أي قد يكونُ يسيرًا على غيرِه.[١٢٣] من خلال التقديم في الآية، يُؤكد هذا الأسلوب أن الله سبحانه وتعالى وحده القادر على جعل هذا الأمر يسيرًا، مما يعزز عظمة الله وقدرته الكاملة.

وفي قوله تعالى:{قَالُواْ رَبُّنَا يَعلَمُ إِنَّآ إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ}.[١٢٤] تم تقديم الجار والمجرور (إليكم) على "لمرسلون" في الآية الكريمة للتخصيص، أي أنا أرسلنا إليكم على وجه الخصوص لنبلغكم رسالة ربنا.[١٢٥]

وفي قوله تعالى:{قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرنَا بِكُم لَئِن لَّم تَنتَهُواْ لَنَرجُمَنَّكُم وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيم}.[١٢٦] هَدَّدَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ الْمُرْسَلِينَ بِالرَّجْمِ إِضَافَةً إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَالْوَاوُ تَفِيدُ الْجَمْعَ وَلَوْ اسْتُخْدِمَتْ (أَوْ) لَكَانَ أَحَدُ الأمرين الرّجم أو العَذَاب وَتَمَّ تَقْدِيمُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مِنَّا عَلَى الْعَذَابِ وَذٰلِكَ لِأَكْثَرَ مِنْ سَبَبٍ؛ مِّنْهُمْ أَنَّهُمْ هُمْ مَدَارُ الْكَلَامِ (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا، لَنَرْجُمَنَّكُمْ، وَ لَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا) فَنَاسَبَ تَقْدِيمُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ لِأَنَّهُمْ هُمْ الْمُتَطَيِّرُونَ، الرَّاجِمُونَ، الْمُعَذِّبُونَ. وَأَيْضًا يُفِيدُ تَقْدِيمُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ هُنَا تَعَلُّقَهُ بِالْفِعْلِ لَيَمَسَّنَّكُم أَيْ أَنَّا نَحْنُ بِأَنْفُسِنَا سَنَقُومُ بِتَعْذِيبِكُمْ لَا أَحَدَ غَيْرَنَا، فَلَوْ لَمْ يُقَدَّمِ الْجَارُّ

---

١٢٠ آل عمران، ١٨٠/٣.

١٢١ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١/ ٣٥٢.

١٢٢ الحج، ٧٠/٢٢.

١٢٣ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١/ ٤٠١.

١٢٤ يس، ١٦/٣٦.

١٢٥ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٢/ ٥٩.

١٢٦ يس، ١٨/٣٦.

وَالْمَجْرُورُ وَكَانَتِ الْجُمَلَةُ كَالآتي (لَيَمَسَّنَّكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِّنَّا) لَكَانَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ صِفَةً لِلْعَذَابِ وَأَنَّهُ قَدْ يُعَذَّبُونَ بِأَمْرٍ صَادِرٍ مِّنْهُمْ وَالْمُعَذِّبُونَ أُنَاسٌ آخَرُونَ.[١٢٧] ويُفْهَمُ من توضيح السَّامِرَائِيِّ أَنَّ التَّقْدِيمَ وَالتَّرْتِيبَ فِي هَذِهِ الآيَةِ مِنَ الأَسَالِيبِ البَلَاغِيَّةِ الفَعَّالَةِ الَّتِي تُعَزِّزُ مِنْ قُوَّةِ التَّهْدِيدِ.

وفي قوله تعالى: {وَمَا تَأْتِيهِم مِّن ءَايَة مِّن ءَايٰتِ رَبِّهِم إِلَّا كَانُواْ عَنهَا مُعرِضِينَ}.[١٢٨] قدَّمَ الجارَّ والمجرورَ (عَنْهَا) على اسم الفاعل (مُعْرِضِينَ) ولم يُقلْ (إِلَّا كَانُواْ مُعْرِضِينَ عَنْهَا). ويُفِيدُ التَّقْدِيمُ القَصْرَ لِيَدُلَّ عَلَىٰ أَنَّ الإِعْرَاضَ خَاصٌّ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ، فَهُمْ لَا يَطِيقُونَ سَمَاعَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ فِي حِينِ يَسْمَعُونَ حَدِيثَ الآخَرِينَ وَكَلَامَهُمْ وَلَا يُعْرِضُونَ عَنْهُ.[١٢٩] جاء في روح المعاني: "وَ (عَنْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِمُعْرِضِينَ قُدِّمَتْ عَلَيْهِ لِلْحَصْرِ الادِّعَائِيِّ مُبَالَغَةً فِي تَقْبِيحِ حَالِهِمْ، وَقِيلَ لِلْحَصْرِ الإِضَافِيِّ أَيْ مُعْرِضِينَ عَنْهَا لَا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَقِيلَ لِرِعَايَةِ الفَوَاصِلِ".[١٣٠] في الآية أسلوبٌ بَلَاغِيٌّ واضحٌ يعكسُ الإِعْرَاضَ المُسْتَمِرَّ وَالمُسْتَعْصِي عَنِ الحَقِّ، فَالآيَةُ تَعْرِضُ صُورَةً مُؤْلِمَةً لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِشَكْلٍ مُسْتَمِرٍّ. التَّقْدِيمُ فِي هَذِهِ الآيَةِ لَيْسَ مُجَرَّدَ تَرْتِيبٍ لُغَوِيٍّ فَحَسْبِ، بَلْ هُوَ أُسْلُوبٌ بَلَاغِيٌّ يُوَضِّحُ القَصْرَ وَالإِعْرَاضَ، وَيُبْرِزُ مَدَى العِنَادِ وَالِاسْتِكْبَارِ الَّذِي يُعَانِي مِنْهُ هَؤُلَاءِ القَوْمُ.

٤. رابعًا. التَّنكِيرُ

التَّنكِيرُ لغة: تَنكِيرٌ عَلَى وزن تَفْعِيل، خُماسِيٌّ مَزِيدٌ مِن ثُلَاثِي نَكَرَ، وَمَعْنَى نَكَرَ هُوَ خِلافُ المَعْرِفَةِ الَّتِي يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا القَلْبُ، وَأَنْكَرَ فُلَانٌ الشَّيْءَ أَي لَمْ يَقْبَلْهُ.[١٣١] وأَمَّا

١٢٧ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٢/ ٦٥-٦٦.

١٢٨ يس، ٣٦/٤٦.

١٢٩ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٢/١٦٥.

١٣٠ الآلوسي، روح المعاني، ١٢/٢٩. وقد أشار إلى المصدر السامرائي ، على طريقة التفسير البياني، ٢/١٦٥.

١٣١ ابن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تحق. عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٥/٤٧٦.

اصْطِلَاحًا: فَالتَّنكِيرُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فِي عِلْمِ البَلَاغَةِ يُسْتَخْدَمُ لِلتَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ، وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْثِيرِ وَالتَّقْلِيلِ وَالتَّعْمِيمِ وَالتَّخْصِيصِ.[١٣٢] وَلِلتَّنكِيرِ عِدَّةُ أَغْرَاضٍ مِّنْهَا:[١٣٣]

١.٤. إِرَادَةُ الجِنْسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لا رَيْبَ فِيهِ}.،[١٣٤] وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}.[١٣٥]

٢.٤. التَّعْظِيمُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ}.،[١٣٦] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}.[١٣٧]

٣.٤. التَّكْثِيرُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ}.[١٣٨]

٤.٤. التَّقْلِيلُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ}.[١٣٩]

٥.٤. التَّخْصِيصُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنُرَدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا}،[١٤٠] المَرَادُ بِالْوُجُوهِ وَجُوهُ الكُفَّارِ فَالنَّكِرَةُ عَامَّةٌ وَاسْتُخْدِمَتْ لِلتَّخْصِيصِ.

٦.٤. التَّحْقِيرُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ}،[١٤١] أَي يَحْرِصُونَ عَلَىٰ أَيِّ حَيَاةٍ حَتَّى لَوْ كَانَتْ مُهِينَةً حَقِيرَةً.

---

١٣٢ يسرى خلف حسين، "معاني التنكير في الأسلوب القرآني"، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بغداد ٨٥/٢٠ (٢٠١٤م)، ١٢٧.

١٣٣ السامرائي، معاني النحو، (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ٤١/١.

١٣٤ البقرة، ٢/٢.

١٣٥ البقرة، ٣٨٥/٢.

١٣٦ هود، ١٠٣/١١.

١٣٧ النمل، ٦/٢٧.

١٣٨ البقرة، ٢٤٩/٢.

١٣٩ الأحقاف، ٣٥/٤٦.

١٤٠ النساء، ٤٧/٤.

١٤١ البقرة، ٩٦/٢.

٧.٤. الِاسْتِهْزَاءُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مزّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}،[١٤٢] نَكَّروا الرَّجُلَ وَكَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ.

فَقَدْ يَدُلُّ التَّنْكِيرُ عَلَى الوَاحِدِ أَي العَدَدِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الجِنْسِ، وَيَدُلُّ عَلَى التَّعْرِيفِ بِال العَهْدِيَّةِ أَوِ الجِنْسِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِ أَحَدِهِمْ: (جَاءَنِي رَجُلٌ) فَقَدْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ هُوَ رَجُلٌ لَا امْرَأَةٌ أَوْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ رَجُلٌ وَاحِدٌ لَا رَجُلَانِ، أَوْ قَدْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي قُوَّتِهِ وَنَفَاذِهِ، وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى التَّعْيِينِ هُوَ إِضَافَةُ قَرِينَةٍ فَيُقَالُ: جَاءَنِي رَجُلٌ لَا رَجُلَانِ، جَاءَنِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةٌ وَهَذَا يَعْتَمِدُ عَلَى السِّيَاقِ وَالمُخَاطَبِ.[١٤٣] وَكَذلك الأَمْر فِي التَّعْرِيفِ، نَحْوَ قَوْلِ أَحَدِهِمْ: أُحِبُّ الكِتَابَ، فَقَدْ يُشَارُ إِلَى كِتَابٍ مَعَيَّنٍ أَوْ يُقْصَدُ بِهِ المُتَكَلِّمُ جِنْسُ الكُتُبِ، وَنَحْوَ قَوْلِ أَحَدِهِمْ: جَاءَ الرَّجُلُ، رُبَّمَا يَكُونُ المَقْصُودُ هُوَ الرَّجُلُ المَعْهُودُ الَّذِي أُخْبِرَ عَنْهُ، أَوْ الرَّجُلُ الكَامِلُ فِي الرِّجُولَةِ.[١٤٤]

وفيما يأتي سيُلاحِظُ كَيْفِيَّةَ اسْتِخْدَامِ أُسْلُوبِ التَّنْكِيرِ البَلَاغِيِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَقَدْ ذَكَرَ السَّامَرَائِيُّ هَذَا الأُسْلُوبَ فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ فِي كُتُبِهِ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {ٱلَّذِيٓ أَطعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّن خَوفِۭ}.[١٤٥] نَكَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجُوعَ وَالخَوْفَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ لِلإِطْلَاقِ، فَيَشْمَلُ بِذَلِكَ كُلَّ جُوعٍ وَخَوْفٍ، وَلَوْ عَرَّفَهُمَا لَكَانَ الإِطْعَامُ مِنْ جُوعٍ مُعَيَّنٍ وَتَأْمِينٌ مِنْ خَوْفٍ مُعَيَّنٍ، وَقِيلَ: إِنَّ التَّنْكِيرَ فِي الجُوعِ وَالخَوْفِ لِلتَّعْظِيمِ، يَعْنِي: أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَيّ جُوعٍ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ وَأَيّ خَوْفٍ.[١٤٦] أَشَارَ السَّامرَائِيُّ إِلَى أَنَّ أُسْلُوبَ التَّنْكِيرِ هُنَا يُوَسِّعُ دَائِرَةَ المَعْنَى لِتَشْمَلَ كُلَّ حَالاتِ الجُوعِ وَالخَوْفِ، مِمَّا يُبْرِزُ رَحْمَةَ اللَّهِ الْوَاسِعَةَ فِي تَوْفِيرِ الطَّعَامِ وَالأَمَانِ لِلنَّاسِ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ وَالظُّرُوفِ. فَالتَّنْكِيرُ فِي الآيَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَىٰ مَعْنًى لُغَوِيٍّ فَحَسْبُ، بَلْ يَحْمِلُ مَعَانِيَ عَمِيقَةً تَتَعَلَّقُ

---

١٤٢ سبأ، ٧/٣٤.

١٤٣ سيبويه، الكتاب، ٥٥/١.

١٤٤ السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ٧٦-٧٧.

١٤٥ القرآن الكريم، قريش، ٤.

١٤٦ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٤٠/١. وقد ورد هذا الشرح الذي يدل على التعظيم في الكشاف. الزمخشري، الكشاف، ٨٠٣/٤. وفي التفسير الكبير. الرازي، التفسير الكبير، ٣٠٠/٣٢. وقد أشار إلى المصدرين السامرائي.

بِالتَّعْظِيمِ وَالرَّحْمَةِ وَالإِطْلَاقِ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ بَلَاغِيٌّ يُوَضِّحُ سَعَةَ النِّعْمَةِ الَّتِي يُكْرِمُ بِهَا اللَّهُ عِبَادَهُ.

وفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَأَنذَرتُكُم نَارا تَلَظَّىٰ}.[١٤٧] فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ قَامَ بِتَنْكِيرِ النَّارِ (نَارًا) لِيَدُلَّ اللَّفْظُ عَلَىٰ العُمُومِ وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا - تَتَلَظَّىٰ- وَكُلُّ نَارٍ فِي جَهَنَّمَ كَذٰلِكَ، وَذٰلِكَ للإِعْلاَمِ بِأَنَّ جَمِيعَ النَّارِ بِكُلِّ أَحْوَالِهَا وَأَقْسَامِهَا وَصِفَاتِهَا يَجِبُ التَّحْذِيرُ مِنْهَا، وَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَحْذَرُوا مِنْهَا، وَلَوْ أَنَّ النَّارَ عُرِّفَتْ لَظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي يُحَذَّرُ مِنْهَا فَقَطْ دُونَ غَيْرِهَا، فِي حِينِ كَانَ الإِنْذَارُ مِنَ النَّارِ عُمُومًا، لِهَذَا السَّبَبِ نَاسَبَ التَّنْكِيرُ.[١٤٨] وفي الآية التي تليها {وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلأَتقَى}.[١٤٩] وَلَوْ عُرِّفَتِ النَّارُ لَكَانَ الاجْتِنَابُ مِنَ النَّارِ الْمَذْكُورَةِ فَقَطْ دُونَ غَيْرِهَا، يَعْنِي قَدْ لَا يَتَجَنَّبُ الْأَتْقَىٰ غَيْرَها، فَتَنْكِيرُ (نَارًا) يَدُلُّ عَلَى الاجْتِنَابِ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ النَّارِ.[١٥٠] أَطْنَبَ السَّامرَائِيُّ فِي تَوْضِيحِ التَّنْكِيرِ فِي الآيَتَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ فَهُمَا تُبَرِّزَانِ بِوُضُوحٍ فَائِدَةَ أُسْلُوبِ التَّنْكِيرِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، التَّنْكِيرُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ يَعْكِسُ أُسْلُوبًا بَلَاغِيًّا يُعَزِّزُ مِنْ عُمُومِيَّةِ المَعْنَى، فِي الآيَةِ الأُولَى يُوَضِّحُ السَّامرَائِيُّ أَنَّ التَّحْذِيرَ لَا يَتَعَلَّقُ بِنَوْعٍ مُحَدَّدٍ مِنَ العَذَابِ بَلْ يَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ العَذَابِ، مِمَّا يُبْرِزُ أَهَمِّيَّةَ الحَذَرِ الشَّدِيدِ وَالاِحْتِرَاسِ مِنَ النَّارِ بِأَسْرِهَا. وَفِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ يَدُلُّ التَّنْكِيرُ عَلَى الاجْتِنَابِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ النَّارِ وَيَدُلُّ هَذَا عَلَى جَمَالِيَّةِ الأُسْلُوبِ فِي طَمَأْنَةِ الأَتْقَىٰ.

وفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَجَآءَ مِن أَقصَا ٱلمَدِينَةِ رَجُل يَسعَىٰ قَالَ يٰقَومِ ٱتَّبِعُواْ ٱلمُرسَلِينَ}.[١٥١] نَكَّرَ الرَّجُلَ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ (رَجُلٌ) وَلِذٰلِكَ فَائِدَتَانِ: الأُوْلَىٰ: تَدُلُّ عَلَىٰ تَعْظِيمِ أَمْرِ الرَّجُلِ، وَالثَّانِيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَجْهُولٌ مِنْ قِبَلِ ٱلْمُرْسَلِينَ وَذٰلِكَ أَفْضَلُ مِنْ نَاحِيَةِ ظُهُورِ الْحَقِّ، وَلِكَيْ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ تَوَاطَؤُوا مَعَهُ.[١٥٢] أَوْجَزَ السَّامرَائِيُّ فِي جَمَالِيَّةِ أُسْلُوبِ التَّنْكِيرِ

[١٤٧] القرآن الكريم، الليل، ١٤.

[١٤٨] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٩٢/١.

[١٤٩] القرآن الكريم، الليل، ١٧.

[١٥٠] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٩٣/١.

[١٥١] يس، ٢٠/٣٦.

[١٥٢] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٦٩/٢.

فِي الآيَةِ، فَتَنْكِيرُ كَلِمَةِ "رَجُلٌ" فِي الآيَةِ يَعْكِسُ دَلَالَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ: تَعْظِيمَ أَمْرِ الرَّجُلِ وَالْمَجْهُولِيَّةِ. وَهَذَا الأُسْلُوبُ البَلَاغِيُّ يُعَزِّزُ مِنْ قُوَّةِ التَّأْثِيرِ على المُخَاطِبِ، وَيشِيْرُ لِوُجُودِ الرَّجُلِ دُونَ الخَوْضِ فِي التَّفَاصِيلِ، مِمَّا يُعزّز التَّرْكِيزَ نَحْوَ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا.

وَجَاءَ التَّنْكِيرُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَبِّ ٱجعَل هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا}،[١٥٣] وَأَمَّا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فَجَاءَتْ مَعْرِفَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَبِّ ٱجعَل هَٰذَا ٱلبَلَدَ ءَامِنا}،[١٥٤] وَالفَرْقُ بَيْنَ الآيَتَيْنِ أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ كَانَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ مَكَّةُ بَلَدًا مَعْرُوفًا فَلِهَذَا السَّبَبِ نَكَّرَ (بَلَدًا)، أَمَّا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ فَكَانَ الدُّعَاءُ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ مَكَّةُ بَلَدًا مَعْرُوفًا لَدَى الْجَمِيعِ لِهَذَا السَّبَبِ عَرَّفَ (بَلَدًا).[١٥٥] الآيَتَانِ فِي سُورَتَيْ البَقَرَةِ وَإِبْرَاهِيمَ تُظْهِرَانِ بِوُضُوحٍ الفَرْقَ فِي اسْتِخْدَامِ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالَّذِي أَحْسَنَ السَّامرَائِيُّ فِي الإِشَارَةِ إِلَيْهِمَا، وَهَذَا التَّغْيِيرُ بَيْنَ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ يُظْهِرُ بِوُضُوحٍ تَطَوُّرَ مَكَّةَ مِنْ مُجَرَّدِ مَوْقِعٍ جُغْرَافِيٍّ إِلَى مَدِينَةٍ مُبَارَكَةٍ وَمُقَدَّسَةٍ، يُظْهِرُ القُرْآنُ الكَرِيمُ بِذَٰلِكَ كَيْفَ أَنَّ اللُّغَةَ بِأُسْلُوبِهَا البَلَاغِيِّ المُخْتَلِفِ تَعْكِسُ تَطَوُّرَ الأَحْدَاثِ وَالمَوَاقِفِ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى جَمَالِيَّةِ الأُسْلُوبِ البَلَاغِيِّ وَدِقَّتِهِ.

٥. خامسًا:الإيجاز

الإِيْجَازُ فِي اللُّغَةِ: الوَجْزُ: وَهُوَ السَّرِيعُ الحَرَكَةِ، وَالخَفِيفُ مِنَ الأَمْرِ وَالكَلَامِ، أَوْجَزَ الكَلَامَ، كَلَامُهُ يَعْنِي قَلَّلَهُ، وَالمَصْدَرُ: أَوْجَزَ وَجْزًا وَوَجَازَةً وَوُجُوزًا وَالجَمْعُ مَوَاجِزُ.[١٥٦]

وَفِي اَلمُصْطَلَحِ: هُوَ وَضْعُ المَعَانِي اَلكَثِيرَةِ فِي أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ، وَافِيَةٌ بِالْغَرَضِ مَعَ اَلْإِبَانَةِ وَالإِفْصَاحِ،[١٥٧] كقوله تعالى: {خُذِ ٱلعَفوَ وَأمُر بِٱلعُرفِ وَأَعرِض عَنِ ٱلجٰهِلِينَ}.[١٥٨] فَهَذِهِ

[١٥٣] البقرة، ١٢٦/٢.

[١٥٤] إبراهيم، ٣٥/١٤.

[١٥٥] فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (محاضرات)، ٥٩٦.

[١٥٦] مجد الدين أبو طاهرالفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط:٨ (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٥م)، ٥٢٨.

[١٥٧] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ١٩٧.

ٱلآيَةُ اَلقَصِيرَةُ جَمَعَتْ مَكَارِمَ اَلْأَخْلَاقِ بِأَسْرِهَا. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَلَا لَهُ ٱلخَلقُ وَٱلأَمرُ}.[١٥٩] وَهَذِهِ ٱلآيَةُ أَيْضًا جَمَعَتْ مَعَانِيَ كَثِيرَةٍ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَطْ. وَفِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ).[١٦٠]

وَيَنْقَسِمُ الإِيْجَازُ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: الأَوَّلُ: إِيْجَازُ القَصْرِ، وَيُسَمَّىٰ بِإِيْجَازِ البَلَاغَةِ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ مَعَانٍ عِدَّةٍ فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَلَكُم فِي ٱلقِصَاصِ حَيَوٰة يَٰأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ}.[١٦١] فِي الآيَةِ كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَمَعَانٍ كَثِيرَةٍ، فَالَّذِي يُفَكِّرُ بِالْقَتْلِ يَعْرِفُ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ، وَمَتَىٰ عَرَفَ هَذَا امْتَنَعَ عَنِ اَلْقَتْلِ وَفِي هَذَا يتم الحِفَاظُ عَلَىٰ نَفْسِه وَعَلَىٰ حَيَاةِ الآخَرِينَ، وَنُقِلَ عَنْ اَلْعَرَبِ "أَنَّ الْقَتْلَ أَنْفَىٰ لِلْقَتْلِ" وَبِذٰلِكَ تَطُولُ أَعْمَارُ النَّاسِ، وَتَكْثُرُ ذُرِيَّتُهُمْ، وَيَتِمُّ النِّظَامُ، وَيَتَّجِهُ كُلُّ شَخْصٍ عَلَىٰ مَا فِيهِ النَّفْعُ لِنَفْسِهِ وَلِلْمُجْتَمَعِ، فَالْقِصَاصُ هُوَ صَمَّامُ الْأَمَانِ لِحِفْظِ حَيَاةِ النَّاسِ، فَيُلاَحَظُ جَمَالُ إِيْجَازِ القَصْرِ فِي أَنَّهُ احْتَوَىٰ عَلَىٰ مَعَانٍ كَثِيرَةٍ فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ.[١٦٢]

وَالثَّانِي: إِيْجَازُ الحَذْفِ: وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ حَذْفِ كَلِمَاتٍ مِنَ الجُمْلةِ، أَوْ حُرُوفٍ مِنَ الكَلِمَةِ وَلٰكِنَّ هَذَا الحَذْفَ لَا يَجِبُ أَنْ يُؤَدِّيَ لِلْإِخْلاَلِ بِالْمَعْنَىٰ، عِندَ وُجُودِ مَا يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ مِنْ قَرِينَةٍ لَفْظِيَّةٍ أَوْ مَعْنَوِيَّةٍ،[١٦٣] والمحذوف إما يكون حرفًا كقوله:{وَلَم أَكُ بَغِيّا}،[١٦٤] أصله (لم أكنْ)، أَوْ اِسْمًا مُضَافًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَجٰهِدُوا في ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ}،[١٦٥] أَيْ فِي سَبِيلِهِ، أَوْ اِسْمًا مُضَافًا إِلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَوٰعَدنَا مُوسَىٰ ثَلٰثِينَ لَيلَة وَأَتمَمنٰهَا بِعَشر فَتَمَّ مِيقٰتُ رَبِّهِۦٓ أَربَعِينَ لَيلَةً}،[١٦٦] أَيْ بِعَشْرِ لَيَالٍ،[١٦٧] أَوْ اِسْمًا مَوْصُوفًا

---

١٥٨ الأعراف، ١٩٩/٧.

١٥٩ الأعراف، ٥٤/٧.

١٦٠ البخاري، صحيح البخاري، ٦/١(١).

١٦١ البقرة، ١٩٧/٢.

١٦٢ الهاشمي، جواهر البلاغة، ١٩٨.

١٦٣ الهاشمي، جواهر البلاغة، ١٩٩.

١٦٤ مريم، ٢٠/١٩.

١٦٥ الحج، ٧٨/٢٢.

١٦٦ الأعراف، ١٤٢/٧.

١٦٧ الهاشمي، جواهر المعاني، ١٩٩.

كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحا}،[١٦٨] أَيْ عَمَلًا صَالِحًا، أَوْ اِسْمًا صِفَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{فِي قُلُوبِهِم مَّرَض فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضا} أَيْ مُضَافًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ، أَوْ شَرْطًا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: {فَٱتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ ٱللَّهُ}،[١٦٩] أَيْ إِن تَتَّبِعُونِي، أَوْ جَوَابَ شَرْطٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:{وَلَو تَرَىٰٓ إِذ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ}،[١٧٠] أَيْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيعًا.[١٧١] فَدَوَاعِي الإِيْجَازِ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا: تَسْهِيلُ الحِفْظِ، تَقْرِيبُ الفَهمِ، الاخْتِصَارُ، إِخْفَاءُ اَلْأَمْرِ عَلَىٰ غَيْرِ السَّامِعِ، تَحْصِيلُ المَعْنَىٰ الْكَثِيرِ عَنْ طَرِيقِ أَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ.[١٧٢]

وَقَدْ أَشَارَ السَّامرَائِيُّ إِلَى هَذَا الأسلوبِ البَلَاغِيِّ (الإِيْجَازِ) فِي أَكْثَرَ مِنْ مَوْضِعٍ فِي كُتُبِهِ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلأَمرُ وَٱستَوَت عَلَى ٱلجُودِيِّ وَقِيلَ بُعدا لِّلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ}،[١٧٣] هَذِهِ ٱلْآيَةُ مِنْ أَفْضَلِ اَلْأَمْثِلَةِ عَلَىٰ الْإِيْجَازِ، جَمَعَتْ هَذِهِ ٱلْآيَةُ أَجْنَاسًا كَثِيرَةً مِنَ الكَلَامِ فَهِيَ (نَبَّهَتْ وَنَادَتْ وَسَمَّتْ وَقَصَّتْ وَأَمَرَتْ وَحَذَّرَتْ وَخَصَّتْ).،[١٧٤] وجاء في الاتقان:"أَجْمَعَ الْمُعَانِدُونَ عَلَى أَنَّ طَوْقَ الْبَشَرِ قَاصِرٌ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ أَنْ فَتَّشُوا جَمِيعَ كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَلَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا فِي فَخَامَةِ أَلْفَاظِهَا وَحُسْنِ نَظْمِهَا وَجَوْدَةِ مَعَانِيهَا فِي تَصْوِيرِ الْحَالِ مَعَ الْإِيجَازِ".[١٧٥] وَبِهَذَا الْإِيْجَازِ فَإِنَّ الْآيَةَ تَحْتَوِي عَلَىٰ أُمُورٍ بَيَانِيَّةٍ، نَذْكُرُ بَعْضَهَا فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: (قِيلَ) وَٱلْقَوْلُ يُقَالُ لِمَنْ يَسْمَعُ وَيَعْقِلُ، ثُمَّ أَمَرَ عَلَىٰ سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ لَا عَلَىٰ سَبِيلِ المَجَازِ، جَاءَ فِي اَلتَّفْسِيرِ: "نِدَاءُ ٱلْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِمَا يُنَادَىٰ بِهِ ٱلْحَيَوَانُ ٱلْمُمَيَّزُ عَلَىٰ لَفْظِ التَّخْصِيصِ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِمَا بِالْخِطَابِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ"[١٧٦] وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ سَمِعَتَا وَأَطَاعَتَا وَعَقَلَتَا وَنَفَّذَتَا،

[١٦٨] الفرقان، ٢٥/٧١.
[١٦٩] آل عمران، ٣/٣١.
[١٧٠] الأنعام، ٦/٢٧.
[١٧١] الهاشمي، جواهر المعاني، ١٩٩.
[١٧٢] الهاشمي، جواهر المعاني، ٢٠٠.
[١٧٣] هود، ١١/٤٤.
[١٧٤] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٨٤.
[١٧٥] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣/١٨٤. السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٣/١٦٥.
[١٧٦] الزمخشري، الكشاف، ٢/٣٩٧.

وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ عَظَمَةِ ٱلْقَائِلِ، فَإِنَّهُۥٓ أَمَرَهُمَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَأَطَاعَتَا، فَيَكْفِيَ أَنَّهُمَا يَعْرِفَانِ الْقَائِلَ.[١٧٧] قَالَ: "يَآ أَرْضُ" وَلَمْ يَقُلْ (يَآ أَيَّتُهَا الْأَرْضُ) فَلَمْ يَتَوَصَّلْ لَهَا بِـ (أَيُّ) إِذْ أَنَّهَا لَيْسَتْ غَافِلَةً، فَلَا يُمْكِنُ الغَفْلَةُ عَنْ أَيِّ أَمْرٍ مِنَ الْمُنَادِي، إِضَافَةً إِلَىٰ ٱلْإِيْجَازِ حَيْثُ إِنَّ {يَآ أَرْضُ} أَوْجَزُ مِنْ (يَآ أَيَّتُهَا الْأَرْضُ).[١٧٨] جَاءَ فِي رُوحِ ٱلْمَعَانِي: "فَذٰلِكَ أَنَّهُۥ ٱخْتِيرَ يَآ دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا لِكُونِهَآ أَكْثَرَ فِي ٱلْاِسْتِعْمَالِ وَأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَىٰ بُعْدِ ٱلْمُنَادَىٰ ٱلَّذِي يَسْتَدْعِيهِ مَقَامُ إِظْهَارِ ٱلْعَظَمَةِ وَإِبْدَاءِ شَأْنِ ٱلْعِزَّةِ وَٱلْجَبَرُوتِ".[١٧٩] وَقَالَ: "اِبْلَعِي" وَلَمْ يَقُلْ (اِبْتَلِعِي)، وَذٰلِكَ لِأَنَّ اِبْتَلِعِي عَلَىٰ وِزْنِ اِفْتَعَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَىٰ التَّكَلُّفِ وَالْاِجْتِهَادِ وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ وَقْتٍ أَطْوَلَ، فَابْلَعِي أَقْصَرُ بِنَاءً وَزَمَانًا فَتَبْلَعُهُ فِي وَقْتٍ أَقْصَرَ، إِضَافَةً إِلَىٰ الْإِيْجَازِ فَإِنَّ اِبْلَعِي أَوْجَزُ مِنْ اِبْتَلِعِي.[١٨٠] جَاءَ فِي رُوحِ ٱلْمَعَانِي: "وَٱخْتِيرَ لَفْظُ اِبْلَعِي عَلَىٰ اِبْتَلِعِي لِكُونِهِۦٓ أَخْصَرَ وَأَوْفَرَ تَجَانُسًا (بِاقْلَعِي)".".[١٨١] وَقَالَ: "مَاءَكِ" وَذٰلِكَ أَنَّ الْمَاءَ ٱلَّذِي يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِنَّمَا هُوَ فِي ٱلْأَرْضِ فِي ٱلْأَصْلِ لِأَنَّ ٱلْغُيُومَ ٱلَّتِي تَتَكَوَّنُ إِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ الْبُخَارِ ٱلَّذِي يَتَبَخَّرُ مِنَ الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ بِسَبَبِ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ.[١٨٢] وَقَالَ: "أَقْلِعِي" أَيِ أمسكي وَكُفِّي، وَلَمْ يَذْكُرْ مَاذَا تَمْسِكِينَ إِذْ هُوَ مَعْلُومٌ (الْمَطَرُ) وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ. جَاءَ فِي رُوحِ ٱلْمَعَانِي: "لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْمَرَادَ بَلْعُ ٱلْمَاءِ وَحْدَهُ عَلِمَ أَنَّ ٱلْمَقْصُودَ بِالإِقْلَاعِ إِمْسَاكُ ٱلسَّمَاءِ عَنْ إِرْسَالِ ٱلْمَاءِ فَلَمْ يَذْكُرْ مَتَعَلِّقَ أَقْلِعِي اخْتِصَارًا وَاحْتِرَازًا عَنِ الْحَشْوِ ٱلْمُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ".[١٨٣] وَقَالَ: "وَغِيضَ ٱلْمَاءُ" أَيِ ذَهَبَ ٱلْمَاءُ وَنَشِفَ، وَكَانَتِ الِٱسْتِجَابَةُ سَرِيعَةً فَلَمْ يَقُلْ: (بَلَعَتِ ٱلْأَرْضُ مَاءَهَا، وَأَمْسَكَتِ ٱلسَّمَاءُ) فَإِنَّ كُلَّ هٰذَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُۥ تَعَالَىٰ: {وَغِيضَ ٱلْمَاءُ} وَبَنَى الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ تَعْظِيمًا لِلْقَائِلِ وَلِلْإِيْجَازِ.[١٨٤] فَهَذِهِ ٱلْآيَةُ فِي غَايَةِ ٱلْإِيْجَازِ فَمِنْ مَظَاهِرِ الْإِيْجَازِ فِيهَا:[١٨٥]

---

١٧٧ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٦٧/٣.

١٧٨ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٦٧/٣.

١٧٩ الألوسي، روح المعاني، ٢٦٣/٦.

١٨٠ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٦٨/٣-١٦٧.

١٨١ الألوسي، روح المعاني، ٢٦٣/٦.

١٨٢ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٦٨/٣-١٦٩.

١٨٣ الألوسي، روح المعاني، ٢٦٣/٦.

١٨٤ السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ١٧٠/٣-١٦٩.

١.٥. قَالَ: "قِيلَ" بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ وَلَمْ يَذْكُرْ ٱلْفَاعِلَ وَذٰلِكَ لِلتَّعْظِيمِ كَمَا تَمَّ ذِكْرُهُ آنِفًا.

٢.٥. قَالَ: "يَا أَرْضُ" وَهِيَ أُوجَزُ مِنْ "يَا أَيَّتُهَا ٱلْأَرْضُ."

٣.٥. قَالَ: "ابْلَعِي" وَلَمْ يَقُلْ "ٱبْتَلِعِي"، وَٱبْلَعِي أوجَزُ.

٤.٥. قَالَ: "مَاءَكِ"، وَلَمْ يَقُلْ "مِيَاهَكِ."

٥.٥. قَالَ: "يَا سَمَاءُ" وَلَمْ يَقُلْ "يَا أَيَّتُهَا ٱلسَّمَاءُ."

٦.٥. قَالَ: "أَقْلِعِي" وَلَمْ يَذْكُرْ مُتَعَلِّقًا.

٧.٥. قَالَ: "وَغِيضَ ٱلْمَاءُ" فَلَمْ يَذْكُرْ ٱلْفَاعِلَ وَبَنَى ٱلْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ وَذٰلِكَ لِلتَّعْظِيمِ وَٱلْإِيْجَازِ، وَلَمْ يَقُلْ "غَيَّضَ" ٱلرُّبَاعِيَّ. جَاءَ فِي رُوحِ ٱلْمَعَانِي: "وَاخْتِيرَ غِيضَ عَلَىٰ غِيضَ مُشَدَّدٍ لِكَوْنِهِ أُخْصَرَ."

٨.٥. قَالَ: "وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ" لَمْ يَذْكُرْ ٱلْفَاعِلَ وَهُوَ أوجَزُ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ عَنْ أَنَّ ٱلْأَمْرَ قَدْ تَمَّ مِنْ "ٱلْغَرْقِ وَٱلنَّجَاةِ" وَمَا أَرَادَهُ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٩.٥. قَالَ: "ٱسْتَوَتْ عَلَىٰ ٱلْجُودِيِّ" أَيِ السَّفِينَةُ فَلَمْ يَذْكُرْهَا لِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ لِلْإِيْجَازِ.

١٠.٥. وَقَالَ: "وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ" بَنَى ٱلْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ وَذَكَرَ ٱلْمَصْدَرَ "بُعْدًا" وَلَمْ يَذْكُرْ ٱلْفِعْلَ الَّذِي يَقْتَضِي زَمَانًا وَفَاعِلًا. وَلَمْ يَقُلْ: "بُعْدًا لَهُمْ" فَذَكَرَ ٱلْوَصْفَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ ٱسْتَحَقُّوا ٱلْعُقُوبَةَ ("ٱلظُّلْمِ")، فَوَصَفَهُمْ بِالْعَذَابِ مُشِيرًا بِذٰلِكَ إِلَىٰ أَنَّهُ عِلَّةُ ٱلْهَلَاكِ.[١٨٦] وهو تحذير لكل ظالمٍ. أَسْهَبَ السَّامرَائِيُّ وَأَجْمَلَ فِي بَيَانِ جَمَالِ الْإِيجَازِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ دِقَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي اِخْتِيَارِ الْكَلِمَاتِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعَانِيَ كَثِيرَةً.

---

[١٨٥] السامرائي، على طريقة التفسير البياني، ٣/١٧٣-١٧٤.

[١٨٦] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ٢/٥٦٨.

وقوله تعالى في سورة فصلت: {إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱستَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحزَنُواْ وَأَبشِرُواْ بِٱلجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ}،[١٨٧] وقال في سورة القدر {تَنَزَّلُ ٱلمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمر}،[١٨٨] ذُكِرَ في الآيتين الفعلُ المضارعُ (تَتَنَزَّلُ) و(تَنَزَّلَ)، وذلك أنَّ الآيةَ تتحدَّثُ عن نزولِ الملائكةِ وأخذِها للأرواحِ، فهي تتنزَّلُ دائمًا لحصدِ الأرواحِ، فالفعلُ يدلُّ عَلى الاستمراريّةِ، لِهذا السببِ ذُكِرَ الفعلُ المضارعُ كاملًا (تَتَنَزَّلُ)، وأمَّا في سورةِ القدرِ فإنَّ تنزُّلَ الملائكةِ يكونُ مرَّةً واحدةً في السنةِ في ليلةِ القدرِ، إذن هي ليلةٌ واحدةٌ والحدثُ متقطِّعٌ كلَّ سنةٍ مرَّةً، لهذا السببِ حُذِفَ حرفُ التاءِ من الفعلِ (تَنَزَّلَ) وهو مِنْ بَابِ الإيْجَازِ.[١٨٩]

وفِي قَولهِ تعالى: {وَٱذكُرِ ٱسمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّل إِلَيهِ تَبتِيلا}،[١٩٠] جَاءَ فِي الآيةِ بِالفعلِ (تبتّل) لكنْ لمْ يأتِ بمصدرهِ ولكنْ جَاءَ بمصدرِ فعلٍ آخرَ وهوَ (بتّل)، وذلك أنّ مصدرَ فِعلَ (تبتّل) هو (التَبتّل) فإنّ مصدرَ تفعّل هو تَفَعُّلٌ كتعلّمَ تعلُّمٌ وتَقَدَّمَ تَقْدُّمٌ، وأما (التبتيل) فهو مصدرٌ للفعلِ بتّل فإنّ التفعيلَ هوَ مصدرُ فعّل كعَلَّمَ تَعْلِيمًا وعظّم تَعْظِيْمًا، وَقَدْ يَعُودُ سَبَبُ اسْتِخْدَامِ الفِعْلِ مَعَ مَصْدَرٍ آخَرَ إِرَادَةَ الجَمْعِ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ. (التَّبَتُّلِ) و(التَّبْتِيلِ)، وذلك أنّ معنى تَبَتَّلَ،[١٩١] يُفِيدُ التَّدَرُّجَ وَالتَّكَلُّفَ مثل (تَدَرَّجَ) و(تَبَصَّرَ)، وأمّا بَتَّلَ فَيفيدُ مَعْنَىٰ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ، وَذٰلِكَ نَحْوَ (كَسَّرَ). فَجَاءَ بِالفِعْلِ تَبَتَّلَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّدَرُّجِ وَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ تَبْتِيلًا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ فَجَمَعَ الْمَعْنَيَيْنِ بِإِيجَازٍ فِي كَلِمَتَيْنِ،[١٩٢] والكَلِمتانِ تَحملانِ أكثر مِنْ مَعنى، أيْ اذكرْ ربّكَ كثيرًا وَتَفَرَّغَ لِعِبَادَتِهِ وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ،[١٩٣] فَمَكانَ أَنْ يَقُولَ:"وتبتل إليه تبتلاً وبتّل نفسك إليه تبتيلاً" قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ: {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا} فجْمَعَ الْمَعْنَيْنِ وَهُوَ مِنْ أَجْمَلِ وَأَبْلَغِ الإِيجَازِ.[١٩٤] أَشَارَ

---

١٨٧ فصلت، ٤١/٣٠.

١٨٨ القدر، ٩٧/٤.

١٨٩ فاضل السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني(محاضرة)، ٥.

١٩٠ المزمل، ٧٣/٨.

١٩١ فالتَبَتُّل هو الانقطاع عن كل إلا أمر الله سبحانه وطاعته. ابن منظور، لسان العرب، ١١/٤٢.

١٩٢ السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ١٥٣.

١٩٣ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/٢٦٦.

١٩٤ فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل محاضرة، ٢٤٤.

السَّامرَائِيُّ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ أَسَاليبُ الْإِيجَازِ الْجَمِيلَةِ وَيُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَى قُدْرَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي اسْتِخْدَامِ الْكَلِمَاتِ بِدِقَّةٍ، لِيَحْمِلَ كُلُّ لَفْظٍ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَىٰ ضِمْنَ السِّياقِ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى عُمْقِ الْمَعْنَى.

الخاتمة

بعد الاطلاع على دراسات السَّامرَائِيِّ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي، تَبَيَّنَ مَا يَلِي:

١. اعتمد السَّامرَائِيُّ فِي مُعْظَمِ النُّصُوصِ الَّتِي تَمَّ الاطِّلاَعُ عَلَيْهَا بِالسَّهْولَةِ وَالوضُوحِ فِي تَرْكِيبِ الْجُمَلِ.

٢. اسْتَخْدَمَ السَّامرَائِيُّ أُسْلُوبَ السَّهْلِ الْمُمَتِّعِ فِي شَرْحِ الْمَواضعات.

٣. الْكَلِمَاتُ الْغَامِضَةُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ يَشْرَحُهَا بِإِسْهَابٍ وَأَحْيَانًا يَشْرَحُ الْآيَةَ بِشَكْلٍ مُوجَزٍ وَيَشْرَحُهَا مَرَّةً أُخْرَىٰ بِشَكْلٍ مُسْهَبٍ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كَلِمَةِ (تَبَتَّلَ) شَرَحَ بِشَكْلٍ مُوجَزٍ فِي كِتَابِهِ لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ (مُحَاضَرَاتٌ)، بَيْنَمَا أَسْهَبَ بِالشَّرْحِ فِي كِتَابِهِ "الْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعْنَى".

٤. يَسْتَدِلُّ أَحْيَانًا عَلَى الْكُتُبِ الْكَلَاسِيكِيَّةِ فِي شَرْحِ الْمَوَاضِيعِ مِثْلَ "الْكَشَّافِ" لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَ"رُوحِ الْمَعَانِي" لِلْآلُوسِيِّ، وَأَحْيَانًا لَا يَسْتَدِلُّ عَلَى أَيِّ كِتَابٍ وَلَا يَعُوزُ لِنَفْسِهِ، وَهَذَا وَاضِحٌ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِي تَمَّ الاطِّلاَعُ عَلَيْهَا.

٥. دِرَاسَاتُهُ حَوْلَ عِلْمِ الْمَعَانِي تَمَّ تَجْمِيعُهَا مِنْ كُتُبِهِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَمْ يَتِمَّ أَخْذُ الدِّرَاسَاتِ إِلَّا الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا السَّامرَائِيُّ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ، كَذِكْرِهِ لِلِاسْتِفْهَامِ، التَّأْكِيدِ بِإِنَّ وَاللَّامِ، التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، التَّنْكِيرِ، وَالإِيجَازِ.

٦. الْكُتُبُ الَّتِي تَمَّ الاطِّلاَعُ عَلَيْهَا فِي اِستخْرَاجِ دِرَاسَاتِهِ فِي عِلْمِ الْمَعَانِي: (مَعَانِي النَّحْوِ عَلَى طَرِيقِ التَّفْسِيرِ الْبَيَانِيِّ، لَمَسَاتٌ بَيَانِيَّةٌ فِي نُصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ (مُحَاضَرَاتٌ)، أَسْرَارُ الْبَيَانِ فِي التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ، التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ، أَسْئِلَةٌ بَيَانِيَّةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعْنَى).

تم تَحديْدُ الدّراسةِ بِخَمسَةِ أساليبٍ بلاغيةٍ في علم المَعانِي فقطْ وذلكَ لكي لا يطول البَحْثُ، وهذا البَحثُ جُزءٌ من رسالةِ دكتوراة إلى الآن لم تُناقشْ. قُدّمتْ المَقالةُ للنّشرِ لأجل إكمال متطلباتِ التخرج.

Etik Beyan: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur. / It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s): Ali Qasım Mohammed Mohammed-Yüksel Çelik

Finansman / Funding: Yazarlar, bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadıklarını kabul ederler. / The authors acknowledge that they received no external funding in support of this research.

المصادر

ابن فارس القزويني، *مقاييس اللغة*، تحق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، القاهرة: مطبعة السعادة.

أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، تحق: جماعة من العلماء، مصر: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٤٢٢هـ.

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، *جواهر البلاغة*، بيروت: المكتبة العصرية.

الآلوسي، *روح المعاني*، تحق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

بهجت عبد الغفور الحديثي، *القصيدة الإسلامية وشعراء العراق*، بغداد: منشورات وزارة الثقافة العراقية، ٢٠١٠م.

جاسم محمد المطوع، عنوان الحلقة: قصة حياة فاضل السامرائي على الشبكة العنكبوتية على اليوتيوب. تاريخ التسجيل: ٠٣-٠٦-٢٠١٢م. **https://youtu.be/Vua-UKScFEM?si=rMV2oN1OxiyXnLf-**

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تحق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني.

جلال الدين القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط:٣، بيروت: دار الجيل.

حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ ، *البلاغة الصافية*، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م.

حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ، *البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع*، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٦م.

خير الدين بن محمود الزركلي، *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

محمد بن عمر بن الحسن الرازي، *التفسير الكبير*، ط: ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، *الكشاف*، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٤٧م.

شهاب الدين الحموي ، *معجم الادباء*، تحق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، *فوات الوفيات*، تحق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٧٣م,

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م,

عبد الله بن يوسف، ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ط: ٦، تحقيق: مازن المبارك / محمد علي، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي المشهوربـ سيبويه، *الكتاب*، تحق: عبد السلام محمد هارون، ط:٣، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٨٨م.

فاضل صالح السامرائي

معاني النحو، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

على طريق التفسير البياني، بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٧م.

أسرار البيان في التعبير القرآني. المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط:٣ عمّان: دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *القاموس المحيط*، تحق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، *علوم البلاغة*، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، *فتح القدير*، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ.

محمد بن مكرم بن على المشهور بـ ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

محمد خير بن رمضان، *تكملَة مُعجم المُؤلفين*، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م- ١٤١٨هـ

مناهج جامعة المدينة العالمية، *البلاغة ٢ – المعاني*، المرحلة: بكالوريوس جامعة المدينة العالمية.

حميد المطبعي، **موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين**، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م.

يسرى خلف حسين، *معاني التنكير في الأسلوب القرآني*، جامعة بغداد: مجلة كلية التربية الأساسية. ٢٠١٤م.

Kaynakça

Abdullâh b. Yûsuf İbn Hişâm. *Mughni'l-Labîb Muğni'l-Lebîb an Kutubi'l-'Arîb*. 6. Baskı,Tah: Mâzen el- Mübarek / Muhammed Ali, Şam: Darü'l-Fikr, 1985.

Amr b. Osman b. Kanber el-Hârithî, Sîbâvîh. *el-Kitâb*. Tah: Abdülselâm Muhammed Harûn, 3. Baskı, Kahire: el-Khâncî Kütüphanesi, 1988.

Abdü'r-Rahmân b. Ebû Bekr Celâleddîn es-Suyûtî. *el-İtkân fi Ulûmi'l-Kur'ân*. Tah: Muhammed Ebû'l-Fadl İbrâhîm, Mısır: Mısır Genel Kitap Kurumu, 1974.

Ahmed b. İbrâhîm b. Mustafa el-Hâşimî. *Cevâhirü'l-Belâğa*. Beyrut: el-Maktabetü'l-'Asrîye.

el-Âlûsî. *Rûhu'l-Ma'ânî*. Tah: Ali Abdü'l-Bârî Atîye, Beyrut: Darü'l-Kütübü'l-'İlmiyye, 1415.

Behcet Abdü'l-Gafûr el-Hadîthî *el-Kasîde el-İslâmîye ve şu'arâu'l-'Irâk*. Bağdat: Irak Kültür Bakanlığı Yayınları, 2010.

Câsim Muhammed el-Mutavâ'. *Hikâye Hayâtı Fâdıl es-Sâmirâî*. Youtube: İnternet üzerinde, Kayıt Tarihi: 03-06-2012. https://youtu.be/Vua-KScFEM?si=rMV2oN1OxiyXnLf-

El-Cürcânî. *Esrâru'l-Belâğa*. Tah: Mahmûd Muhammed Şâkir, Kahire: el-Medeni Matbaası.

Celâleddîn el-Kazvînî. *el-İzâh fi ulûmi'l-belâga*. Tah: Muhammed Abdü'l-Mün'im Hifâcî, 3. baskı, Beyrut: Dârü'l-Cîl.

Hasan b. İsmâil b. Hasan b. Abdü'r-Razîk el-Cenâcî. *el-Belâgatü's-Sâfîye*. Kahire: el-Maktabetü'l Ezherîye li't-Turâs, 2006.

Ebû Abdullah Muhammed b. İsmâil el-Buhârî. *Sahîhü'l-Buhârî*. Mısır: Cemiyetü'l-Amîre Matbaası, 1422.

Ebû'l-Fidâ İsmâil b. Ömer b. Kesîr. *Tefsîrü'l-Kur'âni'l-'Azîm*. Kahire: Saâde Matbaası.

Er-Râzî. *et-Tefsîrü'l-Kebîr*. bas:3, Beyrut: Dârü'l-İhyâ'ı'l-Turâs el-Arabî, 1420.

Ez-Zemahşerî. *el-Keşşâf*. editör: Mustafa Hüseyin Ahmed, Beyrut: Dârü'l-Kitâb el-'Arabî, 1947.

Şihâbüddîn el-Hamavî. *Mu'cemü'l-Edîbâ*. Tah: İhsân Abbas, Beyrut: Dârü'l-Garb el-İslâmî, 1993.

Sılaheddîn. *Favâtü'l-Vefâyât*. Tah: İhsân Abbas, Beyrut: Dârü's-Sâdır, 1973.

Fâdıl Sâlih es-Sâmirâî. *Ma'ânî'n-Nahv*. Ürdün: Darü'l-Fikr Matbaası ve Yayıncılığı, 2000.

Fâdıl Sâlih es-Sâmirâî. *Alâ Tarîk el-Tefsîr el-Beyânî*. Beyrut: Darü İbn Kesîr, 2017.

Fâdıl Sâlih es-Sâmirâî. *Esrâru'l-Beyân fi't-Te'bîr el-Kur'ânî*. Şâmî Kitaplar Kütüphanesi, 1431 H.

Fâdıl Sâlih es-Sâmirâî. *Lemesât beyânîyye fi nusûs min et-Tenzîl*. 3. baskı, Amman: Dâr Ammâr Yayıncılığı, 2003.

Hasan b. İsmâil b. Hasan b. Abdü'r-Razîk el-Cenâcî. *el-Belâgatü's-Sâfîye fi'l-Ma'ânî ve'l-Beyân ve'l- Bedî*. Kahire: el-Maktabetü'l-Ezherîye li't-Turâs, 2006.

Hayrüddîn b. Mahmûd ez-Zerkelî Zirikli. *el-A'lâm*. Beyrut: Dârü'l-'Ilm li'l-Malâyîn, 2002.

İbn Fârıs el-Kazvînî. *Mekâisü'l-Luğah*. Tah: Abdülselâm Muhammed Harûn, Şam: Darü'l-Fikr, 1399 - 1979.

İzzet Marangozoğlu. *Beyânî Tefsiri Metodu -Fâdıl Sâlih es-Sâmerrâî Örneği*. Dr. tezi Necmettin Erbakan Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstütüsü Temel islam Bilimleri, 2015

Muhammed Ahmed Kâsım. *Ulûmü'l-Belâğa*. Trablus: el-Müsteşrikler Yayıncılığı, 2003.

Muhammed b. Ali b. Muhammed b. Abdullah eş-Şevkânî el-Yemenî. Fethü'l-Kadîr. Şam: Darü İbn Kesîr, 1414

Muhammed b. Makarim b. Ali İbn Manzûr. *Lisânü'l-'Arab*. Beyrut: Dârü's-Sâdır, 1414.

Muhammed Hayr b. Ramazân. *Tekmiletu mu'cemi'l-muellifîn*. Beyrut: Dârü İbn Hazm, 1997 - 1418.

Komisyon. *Menâhicü Cem'iyeti'l-Medîneti'l-'Âlemîye. Belâğa 2 - Ma'ânî*, Bölüm: Lisans, Cem'iyetü'l- Medînetü'l-'Âlemîye Üniversitesi

Hâmid el-Matba'î. *Mevsû'atü a'lâmi'l-'Irâk fi'l-karni'l-'Işrîn*. Bağdat: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1995

Yüsra Khâlef Hüseyin. *Ma'ânî't-Tenkîr fi'l-Usûl el-Kur'ânî. Bağdat Üniversitesi: Temel Eğitim Fakültesi Dergisi*, 2014.